



جامعة زيان عاشور . الجلفة .

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ وعلم الآثار

علاقة الدكتور توفيق محمد إبراهيم المصري الشاوي برجال الحركة الوطنية
الجزائرية من خلال مذكراته

(مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995)

(أحمد بن بلة وإبراهيم معيزة أنموذجا)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إشراف الدكتور:

اعداد الطالبتين:

* جباري مسعود

* حجاجي منال

* حمامة زخروفة

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	الإسم واللقب
رئيسا	جامعة زيان عاشور	أستاذ التعليم العالي	الشافعي درويش
مشرفا ومقررا	جامعة زيان عاشور	أستاذ محاضر أ	جباري مسعود
ممتحنا	جامعة زيان عاشور	أستاذ محاضر أ	دركوش أحمد

الموسم الجامعي: 2022-2023م/1443.1444هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

آل عمران 169

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله أولاً على توفيقه وسداده في إنجاز هذا العمل، كما نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم قائد هذه الدراسة، وراعيها المخلص المتفاني

الأستاذ المشرف: جباري مسعود، على مجهوداته التي بذلها والملاحظات القيمة التي قدمها في أثناء إعدادنا لهذا العمل والمعبر عن شعوره بالمسؤولية وتقديسه لرسالة العلماء ما أنبلها من رسالة.

كم نقدم الشكر والتقدير والامتنان لكل المعلمين والمعلمات الذين علمونا فضلهم لا ينسى، كما نتقدم بجزيل الشكر لأساتذة ودكاترة الكلية شكراً لكم على ما قدمتموه طيلة السنوات التي مضت.

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، فقد كان له
الفضل الأول في بلوغي التعليم الجامعي (والدي الحبيب)
أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني رابطة الجأش
وراعتني حتى صرت إلى ما أنا عليه (أمي الغالية) حفظها
الله ورعاها.

إلى من تقاسم معي الأيام زوجي العزيز ورفيق دربي وسندي
الذي أحاطني برعايته وتحمل معي عناء التعب أطال الله في
عمره وأسعدني الله به.

إلى من تقاسمت معهم دروب الحياة وتحملوا معي عناء
التعب وأحببتهم حبا لا حدود له إخوتي وأخواتي أسعد الله
أيامهم جميعا.

إلى أقاربي وأهل زوجي كل واحد باسمه.

زخرفة



الإهداء

(وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الحمد لله على التمام ولذة الختام

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضلته

وما تخطيت هذه العقبات والصعوبات إلا بتوفيقه فخرجت
ليس بجدي ولا باجتهادي وإنما بتوفيق من ربي

اللهم اجعل هذا العلم شفيعا لي يوم تسألني عن شبابي
فيما أفنيته وزدني علما ونفعا به

ما بين قد اوتيت سؤالك يا موسى وبين قد جعلها ربي حقا

تم بحمد الله فخرجي من جامعة زيان عاشور

اهدي فخرجي إلى والدي وإلى والدتي وإلى اخوتي أيمن - إسحاق
وأخواتي ملاك - زهية وإلى كل العائلة الكريمة

منال



مقدمة

اعتمدت فرنسا منذ دخولها أرض الجزائر على إدماج الجزائريين في الكيان الفرنسي، وذلك من خلال عدة سياسات منها: الفرنسة التصير، تهجير المثقفين، تهديم المساجد والجوامع... الخ، إلا أن الشعب الجزائري قاوم بمختلف الطرق والأساليب هذه السياسات من بينها قيامه بعدة مقاومات شعبية مسلحة ليؤكد رفضه للسيطرة الاستعمارية، إلا أنه أخفق في تحقيق مطالبه وتغيير أوضاعه، وبعد هذه المقاومات ظهرت المقاومة السياسية وكان ذلك مع مطلع القرن 20، حيث كانت مختلفة في طبيعتها وأساليبها، ونشاطها عن المقاومة المسلحة وذلك تحت زعامة العديد من الرجال المناضلين. ونحن في أثناء دراستنا وبحثنا عن أهم رجالات الحركة الوطنية توصلنا إلى أن الدكتور المصري توفيق محمد الشاوي قد تحدث عنهم في مذكراته المعنونة ب: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995م، مما دفعنا إلى دراسة هذا الكتاب والتعرف على الكاتب ومعرفة أيضا ما كتبه عن هؤلاء الرجال وكيف قاوموا الاستعمار الفرنسي. وعلى هذا الأساس كانت دراستنا مرتبطة به وعلاقته بـرجالات الحركة الوطنية الجزائرية وهذا من خلال مذكراته السابق ذكرها، ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع نذكر:

-أسباب ذاتية:

-رغبنا في معرفة الدكتور المصري توفيق محمد الشاوي.

- الرغبة في معرفة رجال الحركة الوطنية الجزائرية والتعريف بهم، ومتابعة ما كتب عنهم في بعض الدراسات.

-إشباع فضولنا المعرفي في الاطلاع والتوسع والبحث وإدراك أسرار ومعرفة الحقائق، كما أننا رأينا أن موضوعنا "رجالات الحركة الوطنية من خلال مذكرات توفيق محمد الشاوي" موضوع يستحق الدراسة لأنه ساهم في إبراز وتوضيح شخصيته.

- أسباب موضوعية:

- محاولة تقديم بحث علمي لإثراء المكتبة العلمية بموضوع يتناول دراسة تاريخية.
- إزالة بعض الغموض عن شخصية الدكتور توفيق محمد الشاوي وماكتبه.
- الكشف عن صلة الدكتور توفيق محمد الشاوي برجالات الحركة الوطنية الجزائرية.
- أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في:
- إبراز نشاط رجالات الحركة الوطنية الجزائرية.
- التعرف على علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي برجالات الحركة الوطنية الجزائرية.
- التعرف على دور الدكتور توفيق الشاوي في الحركة الوطنية الجزائرية.

أهداف الموضوع:

- الوصول إلى معرفة دور الدكتور توفيق محمد الشاوي في نشاط رجالات الحركة الوطنية الجزائرية.
- التعرف على رجالات الحركة الوطنية الجزائرية وأهم نشاطاتهم.

إشكالية الموضوع:

* و سنعالج هذا الموضوع من خلال الإشكالية الآتية:

- ما علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي برجالات الحركة الوطنية الجزائرية؟
- وتتدرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية كالاتي:
- من هو الدكتور توفيق محمد الشاوي؟
- ماهي الحركة الوطنية الجزائرية ؟
- من هم أبرز رجال الحركة الوطنية الجزائرية الذين كانت لهم علاقة بالدكتور توفيق محمد الشاوي؟

-المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في دراسة موضوعنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي، حيث تم عرض وتتبع أحداث الحركة الوطنية الجزائرية وذكر اتجاهاتها وكذلك تم وصف أحداثها وكيف كانت تسير آنذاك، كما تم وصف علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي برجال الحركة الوطنية الجزائرية.

***وللإجابة على الإشكالية السابق ذكرها اتبعنا الخطة التالية:**

الفصل الأول الذي عنوانه عصر الدكتور توفيق محمد الشاوي وحياته، وتطرقنا فيه إلى مبحثين الأول: عصر الدكتور توفيق الشاوي. والمبحث الثاني: حياته، والفصل الثاني كان بعنوان: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها، وأيضا قسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية. وأما المبحث الثاني جاء بعنوان: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية، المبحث الثالث: أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية، أما الفصل الثالث كان بعنوان علاقة توفيق الشاوي برجال الحركة الوطنية الجزائرية، وتم التطرق فيه إلى مبحثين الأول: علاقة الدكتور توفيق الشاوي بمصالي الحاج، وأما المبحث الثاني كان بعنوان: علاقة الدكتور توفيق الشاوي بإبراهيم معيزة وابن بلة ومحمد خيضر.

***وختمنا هذه الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا**

الموضوع، وأعقبنا هذا العمل بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وتثريه.

كما اعتمدنا في دراستنا على العديد من الكتب من بينها: **مذكرات أحمد بن بلة** أحمد بن بلة: حيث اعتمدنا عليه التعريف بشخصيته، وأيضا مذكرات مصالي الحاج، **الحركة الثورية في الجزائر 1914/1954م** أحمد مهساس: اعتمدنا عليه أيضا في بحثنا عن الحركة الوطنية الجزائرية، أما المجالات التي اعتمدنا عليها، **المجلة التاريخية الجزائرية " عمر بوضربة " العدد 2.**

*وهذا البحث كأى بحث واجهتنا فيه العديد من الصعوبات تمثلت في:

- قلة المصادر والمراجع التي تحوي هذا الموضوع.
- صعوبة الموضوع في حد ذاته بالنظر إلى تشعباته المختلفة سواء في الجوانب التاريخية أو حتى في النواحي الفكرية.
- إضافة إلى ضيق الوقت في اعداد مذكرة ماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية في الجزائر المعاصرة.

الفصل الأول: عصر الدكتور توفيق محمد الشاوي وحياته

➤ تمهيد

➤ المبحث الأول: عصر الدكتور توفيق محمد الشاوي

➤ أولا - الأوضاع السياسية

➤ ثانيا - الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

➤ ثالثا - الأوضاع الفكرية والثقافية

➤ المبحث الثاني: حياة الدكتور توفيق محمد الشاوي

➤ أولا - التعريف بالدكتور توفيق محمد الشاوي

➤ ثانيا - عمله ونشاطه

➤ ثالثا - مؤلفاته ووفاته

يعد الدكتور توفيق الشاوي من الشخصيات المصرية الهامة، والتي كان لها دور كبير في الكتابة عن القضية الجزائرية في ذلك الوقت، هذا ما جعلنا نقوم بدراستها وإخراجه على الواجهة التي عُرف بها، ونقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية والمتفردة في التاريخ، ولتسليط الضوء على شخصية توفيق الشاوي لأبد لنا من التعرف على أوضاع عصره في ذلك الوقت ومعرفة مولده ونشأته وتعليمه.

المبحث الأول: عصر الدكتور توفيق محمد الشاوي

أولاً- الأوضاع السياسية:

تميز الوضع السياسي في مصر خلال القرن العشرين بوجود ألمانيا التي أرادت أن تفرض نفسها ومطالبها على أوروبا، وبدأت تسعى لتحقيق ذلك، وأمام هذا كله هددت إنجلترا بتغيير الوضع السياسي في مصر، وعلى أثر دخول الدولة العثمانية الحرب، رأت إنجلترا حتمية تغيير الوضع الراهن في مصر، وكان عليها أن تسلك أحد الطرق الأربعة لتغيير تلك الحالة، فإما أن تضمها إليها، وإما أن تدمجها في إمبراطوريتها مع إعطائها حكماً ذاتياً، وإما أن تستكمل السيطرة عليها بأن تحل محل الدولة العثمانية وذلك بإعلان الحماية عليها، وإما أن تعطيها الاستقلال التام مع عقد معاهدة تصبح بها مصر دولة مخالفة لإنجلترا¹. وفي حقيقة الأمر فإن دخول الدولة العثمانية الحرب قد عجل باتخاذ أي من هذه الخطوات، لكن ليس معنى ذلك أن إنجلترا لم تفكر في تغيير الحالة إلا عندما دخلت الحرب مع الدولة العثمانية، كان من دواعي قلق إنجلترا أيضاً أنه إذا انتصرت ألمانيا فستكون سيده الشرق، وبالتالي ستغير الوضع الراهن في مصر بإرغام إنجلترا الجلاء عنها والسيطرة عليها، وأخيراً عقدت إنجلترا عزمها على ضم مصر للإمبراطورية البريطانية، فقد أرادت أن تشدد قبضتها عليها،

¹ - لطيفة محمد سالم: مصر في الحرب العالمية الأولى 1914-1919، ص 34.

وأن تعزز مركزها فيها إبان فترة الحرب، وذلك بجعل مركزها فيها قانونياً¹، ومن أهم ما مرت به مصر في تلك الفترة نجد العائلة التي حكمت مصر منذ منتصف القرن 19م، وتمثل في حكم محمد علي وأولاده والتي امتدت فترة حكمهم لمصر ما يقرب قرن ونصف، ويمكن أن تقسم إلى ثلاث مراحل²:

المرحلة الأولى: فترة حكم محمد علي 1805-1848م:

- **محمد علي باشا***: يعتبر الكثير من الباحثين أن محاولات محمد علي للإصلاح والتغيير هي أول المحاولات الإصلاحية في العالم العربي المعاصر عن طريق اتخاذ نموذج الغربي الليبرالي...، أو بعض جوانبه، وقد كانت أهدافه التي يسعى لتحقيقها ليس تحقيق النهضة أو الإصلاح، إنما كان طموحاً يسعى لإقامة مملكة قوية تحل محل الدولة العثمانية، كما كان يريد النهوض بالبلاد حتى يتمكن من بسط حدودها وتكوين دولة مستقلة وأسرّة حاكمة من ذريتها³.

المرحلة الثانية: من وفاة محمد علي حتى الاحتلال البريطاني 1848-1879م:

- **ابراهيم محمد علي*** 1847-1848م:

¹ لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 34.

² - علاء محمد سعيد محمد: محاولات الإصلاح والتغيير في العالم العربي المعاصر وموقف الدعوة الإسلامية منها، ص 133.

* - **محمد علي باشا**: ولد في 1769م، محافظة مقدونيا هو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر، يشيع بأنه مؤسس مصر الحديثة، استطاع أن يعتلي عرش مصر عام 1805م، بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون والياً عليها توفي سنة 1849م بالاسكندرية.

³ - محمد صبري: تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ص 38.

* - **ابراهيم محمد علي**: ولد سنة 1789م، الإبن الأكبر لوالي مصر محمد علي باشا نصب كقائم على العرش نيابة عن أبيه، عين قائد للجيش ضد ثورة اليونانيين الذين خرجوا على الدولة العثمانية فانترع معاقلم وأخمد ثورتهم توفي سنة 1848م بالقاهرة.

وتبدأ بتولي ابراهيم الحكم، ولكن حياته كانت قصيرة فتوفي في حياة والده، كان مشاركاً في كل ما تم في عهد أبيه، ثم خلفه ابن أخيه عباس حلمي.

- عباس حلمي بن طوسون * 1848-1854م:

تولى الحكم خلفاً لعمه ابراهيم، ومايزال جده حياً، تميز عهده ب: التخلي عن تحديث الجيش المصري، أمر بطرد الخبراء الأجانب.

المرحلة الثالثة: من الاحتلال البريطاني إلى ثورة يوليو 1879-1952م¹:

- الخديوي توفيق * 1879-1892م:

بعد تعاضم الأزمات المالية في عهد إسماعيل تدخلت الدول الأوروبية في شؤون مصر واتفقت كلا من مصر إنجلترا وفرنسا على خلعها، وتولية ابنه بدلاً منه.

- الملك فاروق * 1936-1952م:

الذي لم يتحسن الوضع في ظل حكمه، فظل كما كان من قبله فكان تابعا للإنجليز حتى ثورة يوليو 1952م، التي قادها الضباط الأحرار، وكانت هناك أوضاع سياسية أخرى.

¹ - علاء محمد سعيد محمد: مرجع سابق، ص 169.

* - عباس حلمي بن طوسون: ولد سنة 1813م، حاكم مصر بين عامي 1848/1854م، أحد حكام الأسرة العلوية التابعة اسمياً للدولة العثمانية، ويعتبر البعض عهده عهد رجعية وقفت فيه حركة التقدم والنهضة التي ظهرت في عهد جده محمد علي باشا، توفي سنة 1854م.

* - الخديوي توفيق: ولد سنة 1852م، واسمه محمد توفيق باشا سادس حكام مصر من الأسرة العلوية وهو خديوي مصر والسودان خلال الأعوام 1879/1892م، توفي سنة 1892م.

* - الملك فاروق: ولد سنة 1920م، آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر من الأسرة العلوية ذات الأصول الألبانية استمر حكمه مدة 16 عاماً إلى أن أطاح به تنظيم الضباط الأحرار في ثورة يوليو 1952م، وأجبره بالتنازل على العرش توفي سنة 1965م.

مصر¹:

وبعد تبني جمال عبد الناصر*، للنظام الإشتراكي طيلة فترة حكمه جاء أنور محمد السادات**، وتولى حكم البلاد، وكان هذا الأخير من قادة ثورة يوليو 1952م، كان انكاهم واكثرهم ثقافة ويعرف جبروت عبد الناصر، إذ عيّن في عهده رئيسا لجمهورية مصر العربية 1978م، إلى غاية اغتياله 1981م².

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

-اقتصاديا: بالنسبة للأوضاع الاقتصادية بمصر فقد انتشرت البنوك الاجنبية في أنحاء مصر، فاودعوا فيها أموالهم بسخاء وثقة وبأمانة، وكانت هذه الودائع دون فوائد، وهذه البنوك ترسل الأموال لبلادها، وهناك يستثمرونها في خصوصياتهم ومصر عمياء لا ترى صماء لا تسمع، وكان لنشوب الحرب العالمية الأولى عاملا بارزا في تغيير مجرى الحياة الاقتصادية في مصر، فمنذ أن أعلنت الحرب قام الأفراد بسحب ودائعهم من البنوك وأقبلوا على الأسواق لشراء ما بها احتياطيا لما تخبئه الأيام، وقد كانت مصر تعتمد في نظامها النقدي على الذهب، وليس معنى هذا أنه لم يكن قبل الحرب أوراق نقدية، فقد خوّل للبنك الأهلي منذ انشائه حق اصداره هذه النقود الورقية، لكنها لم تكن الزامية بالرغم من قابلية صرفها بالذهب، حيث إن المصريين لم يطمئنوا الى هذه العملة، واقتصر استخدامها على فئات قليلة من أهل المدن والأجانب "لذا ظل تداولها محدود بحيث لم يزد الموجود منها قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، وقد نص

¹ - علاء محمد سعيد محمد: مرجع سابق، ص 186.

* - جمال عبد الناصر: ولد سنة 1918م، ثاني رؤساء مصر تولى السلطة من 1956 إلى وفاته، وهو أحد قادة ثورة يوليو 1952م، التي أطاحت بالملك فاروق.

** - أنور محمد السادات: ولد سنة 1918م، بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية، حكم البلاد بعد وفاة جمال عبد الناصر.

* - اختلف المؤرخون والسياسيون حول ثورة يوليو 1952م، هل هي ثورة أم انقلاب

² - إذ ما تولى السادات السلطة كانت مصر تعاني من الضعف في مختلف مجالات الحياة.

قانون البنك الأهلي على أن يكون غطاء أوراق النقد على أساس النصف من الذهب، والنصف الآخر من أوراق مالية تحددها الحكومة المصرية¹.

أما الزراعة في مصر هي أهم مصدر للثروة فيها، ومنذ الاحتلال البريطاني 1882م، نمت هذه الحرفة من مستلزمات اقتصادياتها، ورغم ذلك فقد اعتمدت في تمويلها على استيراد الحاصلات الزراعية، وخلقت ظروفًا اقتصادية جديدة، فقد انقطع أكثر الوارد على مصر، وأقلعت أكثر الدول التي كانت تصدر القمح إليها أبوابها. هذا عن الظروف الخارجية، أما الداخلية، فتوقفت أعمال الري لخفض المصروفات، وقلة الفحم وغلو ثمنه الذي عرض الزراعة لارتباك كبير، في فترة الحرب لم تتغير المساحة المنزرعة ومساحة المحصول ولكن كل الذي حدث هو تغير نسب المحاصيل المختلفة تبعًا لمتطلبات الظروف التي تحكمت فيها إنجلترا، سواء لمصلحتها الخاصة، أو لمصلحة جنود إمبراطوريتها².

نشبت الحرب العالمية الأولى كان النشاط الاقتصادي مرتكزًا في أيدي العناصر الأجنبية تموله وتشر فعلية وتنهض بشؤونه، ذلك أن العشرين سنة التي سبقت الحرب، رأت تفوقًا لرؤوس الأموال الأجنبية، إذ بلغت عام 1914م، ما يعادل 91% من مجموع الأموال التي تستغل في الشركات المساهمة دون أن يشمل ذلك قناة السويس، ولا ريب في أن الوضع الاقتصادي لمصر في ذلك الوقت هو الذي دفع إلى التفكير في ذلك، فالأرض الزراعية محدودة، والسكان تتزايد، وإنجلترا هي صاحبة السيطرة على أسعار المحاصيل من جهة، وارتفاع أسعار الأرض، وانخفاض الأرباح من جهة أخرى، قد عجل بضرورة إنقاذ مصر.

¹ - راشد البراوي، محمد حمزة عليش: التطوير الاقتصادي في مصر في العصر الحديث، ص 205.

² - لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 148.

اجتماعيا: تعددت القوى الاجتماعية على أرض مصر، وكان لكل قوة ظروف حياتها التي شكّلت على الخريطة السكانية وفقا لانتمائها الطبقي الذي اندمجت فيه الثروة الاقتصادية مع المستوى الاجتماعي، وبالتالي أصبح هرم مصر تتربع على قممها الرأسمالية الأجنبية التي لعبت دورها المهم، ومع الاحتلال البريطاني لمصر، استحوذ الإنجليز على المناصب المهمة، وابتكروا الجديد منها لبنى جلدتهم، لتكون لهم السيطرة والهيمنة وغدا نصيب المصريين الوظائف الدنيا. أما الوظائف الكبيرة فإن نصيب المصريين فيها لا يبلغ الربع، وفي الوزارات المالية والمعارف والأشغال العمومية كان نصيب المصريين من الوظائف الكبيرة فيها 31 مقابل 168 يتقلدها البريطانيون، وواضح أن الاحتلال البريطاني كان يعمل عامدا على ابقاء المصريين في حالة قصور وعجز والاعتماد على الانجليز في القيام بشؤون الوظائف المهمة، ومن ثم سيطروا تماما على شؤون البلاد، وكما وضح أنهم مع الحرب قيّدوا مصر بأغلالهم¹.

ومما هو مؤكد أن غير المصريين قد استفادوا مما غدت عليه مصر إبان فترة الحرب، وبالتالي انعكس ذلك على المجتمع بالأضرار البالغة. وقد كان الفقر من أهم الأمراض التي عانى منها المجتمع إبان هذه الفترة، وقد جاء في معظمها نتيجة لظروف اقتصادية صعبة فرضتها الحرب على أهل مصر. فبإعلان الحرب ارتفعت أسعار حاجيات المعيشة الضرورية إلى درجة عالية، ووقع عبء هذا الارتفاع على كاهل الطبقات الفقيرة التي لم يكن باستطاعتها ولا بقدرتها دفع الأثمان العالية للوازم حياتها، وزاد من الغلاء متطلبات السلطة العسكرية فما كان من الحكومة إلا أنها أصدرت أوراق البنك نقاديا للأزمة. ونتيجة لإغراق السوق بكمية كبيرة من العملة هي رواتب ضباط وجنود الاحتلال والقوات البريطانية المحاربة، انخفضت القيمة الشرائية وتضرر

¹- لطيفة محمد سالم. مرجع سابق. ص 212.

الناس من وقوف حركة الأشغال ومن الغلاء، وكثرت العرائض المقدمة من الأهالي للحكومة بالشكوى مما وصلوا إليه من بؤس وسوء حالة والتماس النظر إليهم¹.

1 - لطيفة محمد سالم. مرجع سابق. ص 212.

ثالثا: الأوضاع الفكرية والثقافية

ناضلت إنجلترا لجعل الجهل سائدا في مصر حتى يسهل لها قيادة المصريين. ومنذ البداية عملت على إحلال اللغة الإنجليزية محل اللغة العربية في المدارس لتكون لغة التدريس في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ثم رأت أن تجعل التعليم في المرحلتين بمصروفات لا يحتمل دفعها إلا الموسرون والقادرون، وساعد ذلك على تكوين طبقتين متميزتين في الثقافة والميول والاتجاهات لا تكاد إحداهما تؤمن بالأخرى أو تقوم بالتفاهم الجدي معها. هذا إلى جانب تشجيعها للمدارس الأجنبية على صناعة قوة تتسم بالارستقراطية في ثقافتها الأجنبية عن البلاد، وبذلك تحاول التفرقة بين أبناء الشعب وخلق الطبقة فيه. لقد أهمل الإنجليز التعليم بمصر بحجة أنه لم يأت وقت ذلك بعد، وأن هناك مجالا للإصلاحات في الري والقضاء وغير ذلك، وقال كرومر «إنه من الصعب أن نناقش طراز السجادة إذا كان المنزل المصنوعة فيه يحترق»، كذلك صرح أن التعليم العالي ليس ضرورة للبلاد، وأن الأفضل إنشاء كتاتيب تكفي لتعليم القراءة والكتابة، وأن الغرض من المدارس وتخريج موظفين للعمل في الوزارات والمصالح¹.

ويكفي للدلالة على اتجاه سياسة الاحتلال إلى عرقلة التعليم، أن الإنجليز عندما احتلوا مصر كانت نسبة الذين يعرفون القراءة والكتابة 5.8% و بعد خمسة وأربعين عاما من احتلالهم وطبقا لإحصاء عام 1927م، كانت نسبة المتعلمين 8%، وهذا دليل واضح وقاطع على شدة حرصهم على عرقلة يقظة الأمة. أما من الناحية الثقافية، فبعد قيام الحرب العالمية الأولى أعلنت مصر الأحكام العرفية على مصر، وغصت السجون بالوطنيين، وأبطلت بعض الصحف بينما فرضت الرقابة على الأخرى وسلكت وزارة الداخلية منذ بداية الحرب خطة جديدة، وهي ألا تسمح بإصدار صحف جديدة إلا لمن

¹- لطيفة محمد سالم . مرجع سابق، 275.

تود ومتى تريد، وأصبح لها على الصحفيين بعد ذلك شروط وعهود، فحُرمت التعرض للسياسة، والكتابة في المسائل الدينية، والتدخل في الشؤون الإدارية، وأباحت فيما عدا ذلك الكتابة في التاريخ والفلسفة والعلوم والآداب والإصلاح والعمران والنقد والتقريض والتربية والتعليم¹.

أما فكريا تعددت الاتجاهات الفكرية في هذه المرحلة الصعبة التي مرت بها مصر، فانصب الاتجاه الأول على النزعة الاشتراكية التي سادت وسيطرت على عقول بعض المفكرين، وظهر ذلك بوضوح في ما كانت تنشره صحافة ذلك الحين من مقالات متفرقة إن دلت على شيء، فإنما تدل على أن موضوعات جديدة خلت كمادة دسمة في أحاديث الناس يناقشون ويجدون فيها بصيصا من الأمل في المستقبل، وربما يكون مرد ذلك كله إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مرت بها مصر هذا من ناحية، وظهور بعض المفكرين الاشتراكيين من ناحية أخرى. أما الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فقد لمسناها فيما سبق، وعن الاشتراكيين فكانوا كثيرين منهم شبلي شميل ونقولا حداد وإسماعيل مظهر وفرح أنطوان وولي الدين يكن وسلامة موسى، وقد نشر الأخير في عام 1913م، أول مؤلف عن الاشتراكية رد فيه على الاتهامات التي توجه إلى هذا المذهب، والكتاب في حجمه أقرب إلى المقال مما جعل تأثيره محدودا في تيار الفكر الاشتراكي. وكان سلامة موسى مؤمنا بالعلم الحديث، وما يقتضيه من ضرورة تطوير الأدب و الحياة بأسره مستهدفا من وراء ذلك كله أن يقيم بناء جديدا على أنقاض البناء القديم، ولم يأمل جهدا في كل ما كتب ليقاوم الأسلوب القديم في التفكير والكتابة².

¹لطيفة محمد سالم. مرجع سابق، ص 286.

²—مرجع نفسه، ص 294.295.

وقد تميزت أيضا مصر في تلك الفترة بوجود المسرح فشهدت فترة الحرب العالمية الأولى في مصر نهضة كبيرة في المسرح خلقتها تلك الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عانى منها المجتمع، إذ كان لابد من وجود ما يخفف من آلام الناس ويعزيهم في وضعهم ويعبرعن كبتهم وضيقهم وتبرمهم من تلك الأوضاع التي عاشوا فيها، ووقع عبء ذلك على المسرح الذي لعب دورا متميزا في هذه الفترة الحرجة من تاريخ مصر، فوجدت نهضة مسرحية جديدة على يد أفراد يعدون من أعمدة المسرح الحديث. وأصبحت القاهرة في حركة دائمة، تقول الإكسبريس: «فإذا قضى الإنسان يومه مشغولا بعمله في الليل يقضيه مع عدد كبير في المسارح التمثيلية والموسيقية، ويمكن له أن ينتقل من مسرح بريطانيا إلى الكورسال إلى كازينو دي باري إلى الأوبرا السلطانية، ومن نادي الألعاب الرياضية إلى نادي الموسيقى الشرقية إلى نادي الفنون الجميلة، ومن جوق عكاشة إلى جورج الأبيض إلى عبد الرحمن رشدي إلى جوق الريحاني الهزلية إلى منيرة المهدية إلى توحيد المطربة»¹.

¹ - لطيفة محمد سالم: مرجع سابق، ص 299.

المبحث الثاني: حياة الدكتور توفيق محمد الشاوي

أولاً: التعريف بالدكتور توفيق محمد الشاوي

هو المستشار الدكتور توفيق محمد ابراهيم الشاوي، ولد في 15 أكتوبر 1918م، الموافق ل 9 محرم 1337هـ، بقرية الغنيمية بمركز فارسكور بمحافظة دمياط بمصر، حفظ القرآن الكريم في صغره قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية، يقول الدكتور ابراهيم البيومي: "بدأ العلامة الشاوي مشواره الطويل في كتاب قرئته "الغنيمية" فحفظ نصف القرآن الكريم على يد الشيخ علي حواس، وهو في السادسة من عمره، ثم انتقل إلى مدينة المنصورة ليلتحق بالمدرسة الابتدائية، وفاجأ والده بأن طلب منه أن يختار له الشيخ "الشيخ شمس الدين" وأتم على يديه حفظ كتاب الله كاملاً قبل أن ينتهي من المرحلة الابتدائية، ثم حصل على هذه الأخيرة بتفوق، ثم التحق بالمدرسة الثانوية بالمنصورة، وحصل منها على الشهادة الثانوية عام 1937م، كان ترتيبه الثاني على القطر المصري ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة على الرغم من أنها لم تكن رغبته ولكن "ما كل ما يتمناه المرء يدركه" فعمه ابراهيم الشاوي لم يشجعه على يشجعه على ذلك بحجة أنه سيصبح مدرساً مثله أنه دخل كلية الآداب، وحثه على الالتحاق بكلية الحقوق التي يتخرج فيها الوزراء والقادة، ولكن الكلية تحتاج إلى رسوم قدرها 30 جنيه ونصحه عمه بتقديم طلب الالتحاق بالكلية مجاناً، فقبل طلبه لتفوقه في البكالوريا ومن ثم عاد إلى القاهرة ليواصل دراسته في كلية الحقوق ويتخرج بتفوق، بترتيب الثاني بعد زميله "محمود جمال الدين زكي" وحصل على ليسانس الحقوق بتفوق وكان ترتيبه الثاني¹، تم تعيينه مدرساً مساعداً في الكلية التي حصل منها على الليسانس

1- الاخوان المسلمين www.ikhwanwiki.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06

في عام 1941م، ثم عمل فترة وكيلا للنائب العام في النيابة بالمنصورة لمدة سنتين قبل أن ينقل منها إلى الجامعة في عام 1944م¹.

ثانياً - عمله ونشاطه

أ/ عمله:

عمل توفيق الشاوي ككاتب ومحامي، وفي عام 1945م، الذي بدأت فيه مسيرته كان يستعد للسفر إلى فرنسا لدراسة الدكتوراه في جامعة باريس. وحصل عليها في نهاية عام 1949م، ليعود إلى مصر ويعين مدرسا بكلية الحقوق بجامعة القاهرة...، وقبل سفره كان قد عين مدرسا مساعدا في الكلية التي حصل منها على الليسانس، ولكن في عام 1954م، فصل من الجامعة مع عدد كبير من الاساتذة الذين غضب عليهم الحكم العسكري الناصري ولم يعد إليها إلا بعد 20 عاما في عام 1974م، وبعد تقاعده استمر يعمل في المحاماة والاستشارات القانونية².

ب/نشاطه:

* انضمامه إلى جماعة الإخوان المسلمين:

انضم الشاوي إلى جماعة الإخوان المسلمين بعد التحاقه بكلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1937م، عن طريق صديقه عبد الحفيظ الصيفي الذي أصبح عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان عام 1944م، ولقد انتدبه الإمام البنا للعمل في قسم الاتصال بالعالم الاسلامي منذ أن كان طالبا حيث كان يتصل بالطلبة المغتربين، يقول الدكتور الشاوي في مذكراته حول أعمال قسم الاتصال فقال:

1- الاخوان المسلمين www.ikhwanwiki.com تم الإطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

2 - عبد الرحيم علي ، الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات - www.islamist-movements.com

تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

"وكان العاملون في القسم يدرسون قضايا العالم الاسلامي، ويتولى كل واحد منهم حفظ ملفات قضية أو أكثر من تلك القضايا ومتابعتها، ولقد كان عددا يتزايد ويتناقص حسب الظروف، لأن أغلب العاملين به كانوا من الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم عند انتهاء دراستهم، وعندما يغيب أحدنا كان ينوب عنه زملائه من العاملين في القسم أو غيرهم من المتطوعين من الإخوان سواء كانوا من أبناء وطنه أو من غيرهم¹.

وكانت قضية فلسطين هي الأولى وكنا جميعا نسهم فيها بكل نصيب"، وعمل الدكتور الشاوي في قسم الاتصال بالعالم الاسلامي، وسافر إلى بلاد المغرب العربي، حيث كان مجال عمله هناك، حتى عاد إلى مصر عام 1949م، وشارك إخوانه عودة الجماعة، والعمل تحت مظلة المرشد العام الجديد المستشار حسن الهضيبي وشارك الاخوان مرحلة الثورة وأزمته، حتى تم فصله من الجامعة هو الدكتور أمين بدر والدكتور عبد المنعم الشرقاوي، وما يقرب من اثنين وأربعين من الأساتذة².

اعتقل الدكتور الشاوي بعد حادثة المنشية عام 1954م، وظل في السجن الحربي حتى أفرج عنه في مارس 1956م، وبعد خروجه سافر إلى المغرب للعمل هناك عام 1958م، وقامت الأجهزة الأمنية بمحاولة للقبض عليه بمنع عنه الجواز المصري مما دفع الملك محمد الخامس لإعطائه جواز سفر مغربي مؤقتا وهرب إلى هناك، وفي عام 1965م، كلف بعض المحامين العرب للدفاع عن سيد قطب بعد مشاركته في مؤتمر المحامين العرب الذي عقد في مدينة القدس الشريف في ديسمبر 1965م، وأثناء عودته عن طريق لبنان تم القبض عليه وسجن في بيروت مع بهاء الأميري وعصام

¹ - عبد الرحيم علي ، الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات .- www.islamist-movements.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

² - عبد الرحيم علي ، الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات .- www.islamist-movements.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

القطار لمدة شهرين، وبعدها أفرج عنه ليعود للمغرب ثم يسافر للسعودية نزولاً على رغبة الملك فيصل¹.

* عودته إلى مصر:

عاد الشاوي إلى مصر عام 1975م، بعد أن أذن له السادات حيث أعاده هو من تم فصلهم من الجامعة عام 1954م ، إلى وظائفهم وقد شارك إخوانه في كل أعمال الجماعة، شارك مع مرشدي جماعة الإخوان المسلمين عمر التلمساني ومحمد حامد أبو النصر عليهما رحمة الله بإقامة الدعوى 133 لسنة 32 قضاء اداري، واستمرت الدعوى في التداول حتى عام 1992م، حين قضت محكمة القضاء الاداري في 06/02/1992، بعدم قبول الدعوى لعدم وجود قرار اداري بحل الاخوان وكانت له بصماته القانونية لصالح الجماعة، كما عمل توفيق الشاوي على ترسيخ الفكر الاسلامي في المؤسسات الاقتصادية فكان ممن شاركوا في وضع فكر بنك فيصل الاسلامي* ، وغيرها، ولقد استمر تعاونه مع الأمير فيصل محمد، في مشروعه لإنشاء مدارس للمناورات وإدارتها ابتداء من عام 1971م، والاتحاد العالمي للمدارس العربية السعودية عام 1976م، وأصبح عضوا مؤسساً بالاتحاد العالمي للمدارس العربية والاسلامية الدولية، وهو الاتحاد الذي يتمتع بصفة عضوا مراقب بمنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية².

¹- عبد الرحيم علي، الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات -www.islamist-movements.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

* - بنك فيصل الاسلامي المصري: يعد أول بنك تجاري اسلامي ومصري وافتتح أبوابه للعمل رسمياً واستقبل عملاؤه في 05 يوليو 1979م، كانت بداية الفكرة قبل ذلك بخمس سنوات ، حين تشاور المؤسسون لعمل بنك يتماشى مع الشريعة الاسلامية .

¹- عبد الرحيم علي، بوابة الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات -www.islamist-movements.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

ثالثا - مؤلفاته ووفاته:

* أهم مؤلفاته

* - الكتب المتخصصة

* - مؤلفات باللغة العربية:

- تعليمات على قانون المرافعات الجنائية المصرية

- جرائم الاموال في قانون العقوبات المصري

- أسس التنظيم القضائي في الدول العربية

- المسؤولية الجنائية في التشريعات العربية

- شرح وتعليقات على القانون الجنائي المغربي الجديد

* كتب ثقافة عامة باللغة العربية:

- سيادة الشريعة الاسلامية في مصر

- عبد الرزاق السنهوري من خلال اوراقه الشخصية

- فقه الخلافة وتطويرها لتصبح عصبه امم شرقية

- فقه الشورى والاستشارة

* أبحاث ومقالات قانونية وفقهية باللغة العربية¹:

- بطلان التحقيق الابتدائي بسبب استعمال التعذيب والاكراه

- الشورى والاستشارة

- مبدأ رجعية القوانين في مجموعة القانون الجنائي المغربي الموحد

- بطلان إذن التفتيش في الاجراءات الجنائية

- الشريعة الاسلامية بين الفقه والتقنية

¹ - توفيق محمد الشاوي، مذكرات نصف القرن من العالم الاسلامي (1945-1995)، ص 570.

كما كتب حول موضوع المواطنة: "إن ما قرّرتَه الشريعةُ لحمايةِ حقوقِ الأمةِ وحقوقِ الأفرادِ ينطبقُ على المجموعاتِ البشريةِ المكونةِ للأمةِ، سواءً سُمّيت طوائفٍ أو أقلياتٍ، وسواءً أكان ما يميزها عن غيرها من الأغلبية هو من خصائصها التعاقدية أم الدينية أم اللغوية أم العرقية أم الاجتماعية؟ لأن ذلك لا ينفي عنها صفةَ الإنسانية التي هي أساسُ الحقوق والحريات التي تكفلها الشريعة للفرد والجماعة، بل ويستفيد من ذلك الأجنبي المعاهد المقيم في دار الإسلام الذي لا يختلف عن المواطن إلا في أنه لا يجوز إخراجه من البلاد كما لا يمنع إذا أبدى رغبته في بقاءه¹.

إن مبدأ سيادة الشريعة وهيمنتها على الدولة والحكومة يجعل ما قرّرتَه من حقوق وحرّيات إنسانية، هي أقوى ضمانة يمكن أن يحققها نظامٌ دستوريٌّ؛ لتوفير أكبر قدر من الاستقرار لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب والجماعات والطوائف، وتوفير لهم الحماية من طغيان السلطة الحاكمة أيًا ما كان نوع الحكومة، حتى لو كانت حكومة أغلبية أو ذات سيادة شعبية، وهذه الحماية موفورةٌ لكل الطوائف والمذاهب والأعراق والطبقات المستضعفة في المجتمع، وهذا التوازن الذي تقيمه الشريعة بوقف استبداد الأغلبية الذي قد يفتح لها مبدأ سيادة الأغلبية في الحكم الديمقراطي باب الغلو في اضطهاد الأقليات الدينية".

1- الاخوان المسلمون www.ikhwanwiki.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06

*وفاته:

لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا

بَدِيلًا¹، توفي رحمه الله تعالى يوم 08 أبريل 2009م، عن عمر ناهز 91 عاما وتم

تشيع جنازته بمسجد الفاروق بحي المعادي بالقاهرة².

¹-سورة الأحزاب، الآية- 23.-

²- عبد الرحيم علي، بوابة الحركات الاسلامية، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات - www.islamist.com

movements.com تم الاطلاع عليه بتاريخ 2022/12/06.

الفصل الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها

➤ تمهيد

➤ المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل

ظهورها

➤ أولا: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

➤ ثانيا: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

➤ ثالثا: عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

➤ رابعا: أبرز اقطاب الحركة الوطنية الجزائرية

➤ المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

➤ أولا: الاتجاه الاستقلالي

➤ ثانيا: الاتجاه الاصلاحي

➤ ثالثا: الاتجاه الادماجي

➤ رابعا: الاتجاه الشيوعي

اعتمدت فرنسا منذ دخولها الجزائر على سياسة اضطهادية قمعية، وعملت أيضا على إلحاق الجزائر بها وجعلها مقاطعة فرنسية، وقد كان الاستعمار الفرنسي شاملا وعميقا لكنه لقي مقاومة جزائرية تعددت أشكالها وأساليبها، كما شهدت الحركة الوطنية منعرجات حاسمة في مسيرتها الطويلة من مقاومة مسلحة الى مقاومة سياسية، إلا أن هدفها واحد والمتمثل في الرفض التام لسياسة الاحتلال وكذا المطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل ظهورها

أولاً: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

إن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية محل خلاف عند كثير ممن أرخ لها، ويعود ذلك إلى أمرين:

- 1- عدم التقديم لهذه البحوث بالتعريف الاصطلاحي للحركة الوطنية فاختلقت آرائهم واتجاهاتهم بهذا الشأن دون تأصيل مقنع ومنطقي وعلمي¹.
- 2- عدم الاهتمام بمناهج العمل السياسي والاصلاحي باختلاف اتجاهات الحركة الوطنية المختلفة حيث وضع كل اتجاه منهاج عمله بما يوافق تصوره وبرنامجه السياسي أو الاصلاحي، وعدم الاهتمام بهذا المنهج تجعله لا يطالب بالاستقلال لا يدرج في الحركة الوطنية، أو لا يعتمد تنظيما حزبيا لا يمكن أن يوصل الأمة إلى الاستقلال لأن عمله سينحصر في الاصلاح الديني والثقافي والاجتماعي، ولا يهتم بالعمل السياسي الذي هو أساس بل أداة التحرر من الاستعمار، وفي الحقيقة إن

¹-نور الدين بن قويدر: محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية، ص 1 .

"مصطلح الحركة الوطنية" مركب من لفظتين: "الحركة والوطنية"، فالحركة تعني العمل العلمي أو السري المنظم الواسع الحامل لبرنامج سياسي أو اصلاحي¹. أما الوطنية، فمعناها وضع استعماري يستوجب العمل لاسترداد حقوق الأمة المغتصبة بالسلاح من أجل الاستقلال ويجب أن يكون مطلب الاستقلال تدريجيا بالوسائل السلمية أو واردا في برنامج الحركة لتدرج ضمن مصطلح الحركة الوطنية وتتنطبق مع هذا التعريف².

ومما لاشك فيه أن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية قد ظل محل اهتمام الكثير من الباحثين ، فهي مصطلح سياسي حديث التداول ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الاستعماري في القرن 19، وقد ذهب العديد من المؤرخين أمثال "أحمد مهساس": على أن الحركة الوطنية تخرب بجذورها في مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي، أما الدكتور "أبو القاسم سعد الله": فقد أوضح أن معظم الذين كتبوا عن الحركة الوطنية واعتمروها حديثة وأرجعوا نشأتها إلى الثلاثينيات من القرن 20³.

ثانيا: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

اختلف العديد من المؤلفين الجزائريين حول فكرة نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، باعتبارها شملت كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فقد شهدت الجزائر خلال القرن 19 فترة كفاح مسلح إذ قاد الشعب المقاومة المسلحة التي استمرت حوالي 70 عاما، هذا إلى جانب محاولة "حمدان بن عثمان خوجة" الذي دعا جيش الاحتلال على الكف على انتزاع الأراضي وإعادة الأملاك أو حتى يكون لصوته قوة ضم إليه

¹ - نور الدين بن قويدر : مرجع سابق، ص 01.

² - نور الدين بن قويدر : م س، ص 01.

³ - أحمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر 1914/1954، ص 08.

عدد من الإخوان وعرضوا مطالبهم التي تهدف إلى إنهاء الاحتلال وذلك بسفرهم إلى فرنسا 1833م، ورغم كل الجهود إلا أن محاولته لم تجد نفعا واشتدت بذلك المقاومة المسلحة، واستطاعت قوات الاحتلال القضاء على الثورات لانحصارها في مناطق صغيرة وتحالفات عشائرية، اضافة إلى أنها كانت تفتقد الشمولية والتنظيم، لهذا نجد أن المقاومة لم يكتب لها الاستمرار طويلا.

كما أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م، وربطوا ذلك بحركة الأمير خالد¹، في حين أن هناك من أرجع فكرة نشأتها إلى الكفاح المسلح الذي انطلق في 1954م، أومن خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926م متجاهلين الفترة السابقة لعدم شموليتها، وهذا الرأي يشكل خطورة كبيرة على الكفاح الجزائري، ورغم ظهور فكرة أن الأحزاب السياسية في الجزائر باستثناء النجم لم تظهر إلا خلال الثلاثينات، إلا أن الأوروبيين لاحظوا وجود هذه الأحزاب منذ 1919م.

وفي اتجاه آخر يرى بعض المؤرخين أن المقاومة التي دامت منذ 1830م، إلى العشرينات ماكانت إلا مقاومة دينية في حين أن الوطنية الجزائرية ظهرت منذ العشرينات وبالضبط مع النجم²، وبالرغم من تأخر بروز الوعي السياسي الجزائري وعدم تزامنه مع الكفاح المسلح إلا أن الجزائر عرفت نوعا هاما من المقاومة المسلحة بمجرد دخول الاستعمار الفرنسي لمدينة الجزائر، ولكن سرعان ماتغير أسلوب النضال مع بداية القرن 20 إلى نضال سياسي وبالتالي لا يمكن قبول فكرة أن نشأة الحركة الوطنية لم تظهر خلال القرن 20 فهذا الطرح بعيد عن الصحة.

¹-زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جنود الأمة، ص08.

²- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص 15.

ثالثا: عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية

لقد كانت هناك عدة عوامل التي ادت الى ظهور الحركة الوطنية الجزائرية منها المحلية ومنها العالمية.

أ- العوامل المحلية¹:

- الوجود الاستعماري في الجزائر وما ترتب عنه من فقدان للسيادة الوطنية وضياح كافة الحقوق السياسية للجزائريين منذ 1830م، والاحتكاك المباشر بين الجزائريين والفرنسيين نتيجة الحكم المباشر، مما مكن من التعرف على التناقض الصارخ بين الوطنيين والمعمرين في الممارسة الديمقراطية وظروف العيش وغيرها.

- تدهور ظروف الجزائريين الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية وفشل المقاومة الشعبية في تحقيق الاستقلال جعل من النخبة تقتنع بعدم نجاعة الاستمرار في العمل المسلح.

- البطش الاستعماري المستمر، التمييز العنصري وفرض القوانين الاستثنائية على الشعب الجزائري منذ أن وطأت أقدام المستعمر الأرض الجزائرية مثل: قانون الأنديجينا²، الذي صدر في 28 جوان 1881م، وهو ما عرف بقانون الأهالي، وكذلك قانون التجنيد الإجباري³، عام 1912م.

¹-فريحي شيماء، بزايدي فاطمة الزهراء: الحركة الوطنية الجزائرية من 1927-1939م، ص39.

²-قانون الأنديجينا : مجموعة نصوص وإجراءات وضعتها فرنسا ضد الجزائريين الذين يشكون فيهم ولا يرتاحون لتصرفاتهم، وهم اعداء الجزائريين ، أنظر أبو القاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م، ص 449 .

³-قانون التجنيد الإجباري: يقصد به تجنيد الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي بالمشاركة في الحرب، وكان ذلك في عام 1912م، أنظر محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937: وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ص 14.

-أنظمة الادارة الاستعمارية التي جعلت من المستوطنين طبقة من الدرجة الأولى ومحاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها: الدين الإسلامي وعقائده وشرائعه وأخلاقه واللغة العربية وآدابها.

- تدهور الوضع الاقتصادي فانخفضت المداخيل ومستويات المعيشة حتى غدت الأدنى في العالم.

ب- العوامل العالمية¹:

- الحركة الاصلاحية وانتشار الأفكار التحررية التي قادها جمال الدين الأفغاني²، والتي تبناها من بعده العالم العربي محمد عبده³، عبد الرحمان الكواكبي⁴... إلخ، وقد دعت إلى الإسلام الصحيح وتحرير العقول من الجمود والتقليد، وإلى وحدة المسلمين ومواجهة الاستبداد المحلي.

- عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الأزهر والزيتونة والقرويين، فبعد أن تشربوا بفكرة الاصلاح عن طريق رئيسها "ويلسن" مبدأ حق تقرير المصير.

- الجامعة الاسلامية: لقد وجدت الجزائر نفسها ضمن الحركة القوية لصحوة الشعوب الاسلامية وقد كانت أحد مظاهر التي تترجم مطامح الأهالي إلى الانعتاق.

- أحداث العالم الاسلامي كالحرب الليبية-الايطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، ثم ثورة 1919م المصرية.

¹- فريحي شيماء، بزايدية فاطمة الزهراء: مرجع سابق، ص 43.

²- جمال الدين الأفغاني: ولد سنة 1830م، فيلسوف وقد وصف بالموقف الأعظم، توفي سنة 1897، أنظر الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ص 119.

³- محمد عبده: ولد في طنم سنة 1840 في لبنان، ساهم في تحرير مجلة العروة الوثقى، في فرنسا، كان له اتصال مع جمال الدين الأفغاني، توفي في 1905م، أنظر الموسوعة العربية العالمية، ص 119.

⁴- عبد الرحمان الكواكبي: ولد في سنة 1854، أصبح عضوا عاملا في جمعية الكتاب خلال سفره إلى مصر، ثم نشر كتابيه المشهورين: أم القرى وطبائع الاستبداد و مصارع الاستعباد، توفي سنة 1902، أنظر: نور بيرتابيروا، الكواكبي المفكر الثائر، تر: علي سلامة، ص 7-8.

- نجاح الثورة البلشفية والمبادئ 14 للرئيس الأمريكي "ويلسن"، وإعلانه لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

- الحرب العالمية الأولى 1914-1919م، حيث ظهرت شخصيات تأثرت بتجارب الحرب، وأثرت بالتالي على الحركات الجزائرية وظهور الصحافة¹.

رابعاً: أبرز اقطاب الحركة الوطنية الجزائرية

أ - الامير خالد :

كان صورة عن عصره، ومرآة انعكست عليها أحداث أمته ووطنه، غير أنه لم، يكن مجرد صورة سلبية أو مرآة جامدة فحسب، بكلمة أوضح، لم يعيش حياته العامة منفعلاً بقدر ما كان فاعلاً².

ولد الأمير خالد في دمشق يوم 20 شباط -فبراير- 1875م، وكان أبوه الهاشمي بن الامير عبد القادر، أما أمه فقد كانت سوداء ولم يكن العرب المسلمون يفرقون بين العروق والأجناس منذ أن أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم صيحته الإنسانية الخالدة في الديار المقدسة: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)، وهكذا أنشأ خالد في (بيت التقوى)³، امضى طفولته وجزء من شبابه بدمشق، أخذ العلم من علمائها، شارك فرنسا في حروبها، رافضا الجنسية الفرنسية، وبفضل شجاعته ارتقى إلى رتبة قبطان سنة 1908م.

برز الأمير خالد كأعظم شخصية في الفترة من 19 - 1919م، بدأ نشاطه جليا حينما توجه إلى باريس وقام بإلقاء المحاضرات التي طرح من خلالها برنامج الجزائر

¹- فريحي شيماء، بزايدية فاطمة الزهراء: مرجع سابق، ص 44-45.

²- بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ص 91.

³- مرجع نفسه، ص 92.

الفتاة¹، وبإعلان الحرب العالمية الأولى تطوع فيها وكانت سيرته محل شك الإدارة الفرنسية بالجزائر رغم استقالته ، أعفي من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي ليعاود نشاطه السياسي سنة 1919م، وتجلت وطنيته بوضوح حينما طالب زملائه بتكوين وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام بباريس في ماي 1919م، من أجل تسليم عريضة إلى الرئيس الأمريكي وولسن تضمنت مطالب الوفد الجزائري²، إلا الوفد رجع خائبا مما دفع بالأمير لتأسيس هيئة سياسية "اتحاد النواب المسلمين" و قرر الخوض في المعارك الانتخابية وأسس جريدة لتكون لسان حال حزبه الجديد وهي "الاقدم"³، كما بعث الأمير برسالة تهنئة إلى "الواردوهيربو" الذي أصبح رئيسا للحكومة الفرنسية وكان متعاطفا مع حركة الشبان الجزائريين، وبدأ في القيام باتصالات مع المهاجرين المغاربة، وبعث برسالة تهنئة للزعيم المغربي "عبد الكريم الخطابي" بعد انتصاره في معركة أنوال على الاسبان، ورغم اجباره على الابتعاد عن الساحة السياسية بشتى الطرق، إلا أنه عمل على متابعة تطور القضية الجزائرية وهو صاحب فكرة إنشاء جمعية نجم شمال أفريقيا غير أن الظروف لم تسمح له بمواصلة ذلك إلا أنها تجسدت فعلا سنة 1926م.

-ونتيجة نشاطاته ومواقفه الجريئة تم نفيه من فرنسا سنة 1925م، إلى الإسكندرية إذ دبرت له السلطات الإنجليزية مؤامرة سلم على إثرها للقنصل الفرنسي، الذي قام بترحيله إلى سوريا، وهناك واصل نضاله واهتمامه بقضية وطنه إلى وفاته في 9 جانفي 1936م، بدمشق ودفن بها⁴.

¹- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، ص 37.

²- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ص 220.

³- مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ص ص، 64-65.

⁴- سعيد بورنان: مرجع سابق، ص 46-47.

ب- مصالي الحاج:

ولد في 16 ماي 1898م، بحي الرحبية بمدينة تلمسان التابعة آنذاك إلى عمالة وهران¹، بدار قادري بالدرب الفوقي نهج باب الجياد الآن، والده هو الحاج أحمد مصالي فلاحا، أما والدته تسمى فاطمة كرسيت حياتها من أجل تربية ابنائها، نشأ مصالي الحاج وسط عائلة تتكون من طفلان وأربع بنات، عند بلوغ مصالي سبع سنوات ارسله والده إلى المدرسة الفرنسية، أما أمه فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية، وبالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل التعليم في المدارس الفرنسية ويستطيع الدفاع عن نفسه وعن عائلته ويكون ترجمان بين الفرنسيين والجزائريين، حيث التحق مصالي الحاج بالمدارس الأهلية الفرنسية، وهذا لا يعني أنه لم يتلقى تربية دينية وإنما تلقاها في "زاوية الحاج محمد بن يلس" التابع للطريقة الدرقاوية بتلمسان التي كانت تنتمي لها كل من عائلة والدته ووالده إذ تربي على مبادئ الطريقة والتي سعى من خلالها إلى محاربة المنكر والدفاع عن الخير، وكانت الحياة بالنسبة لطفل صغير مذلة ومهينة كونه ينتمي إلى مواطنين من الدرجة الثانية، إضافة إلى معاناته من الفقر الشديد.

بعد أن أعلنت فرنسا قانون التجنيد الإجباري ظهرت مظاهرات تعبر عن رفضها في تجنيد الشباب الجزائري وعدم فرض الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، شارك فيها مصالي الحاج إذ فوجئ بالحماس الكبير والروح الوطنية التي كانت تسود التلمسانيين والجزائريين عامة.

وقد شارك في جريدة "لوباريا" التي كان يصدرها هوشي منه وتعرف في هذه الفترة على الأمير خالد وعلى عبد القادر حاج علي الذي كان صديقا حميما له، وقد دعاه

¹ - مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، ص9.

مرة إلى الدخول إلى الحزب الشيوعي معه ليساعده في مقترحاته فرفض ولم يدخل الحزب الشيوعي اطلاقاً (بشهادته)¹.

وفي أوائل 1925م، أسس مع جماعة من الجزائريين جمعية دينية تحت اسم (الأخوة الإسلامية) وبعد تجربة مايقرب من سنة فكر في إنشاء حركة سياسية وقد بدأ الاتصال في أكتوبر 1925م، وفي شهر جوان 1926م، تأسست جمعية نجم الشمال الأفريقي وكان أمينها العام ثم رئيسها².

ج- عبد الحميد بن باديس:

هو عبد الحميد المصطفى بن مكي بن باديس، ولد سنة 1889م، في قسنطينة من البلاد الجزائرية، من أسرة مشهورة بالعلم والجاه والثراء³. حفظ القرآن على الشيخ محمد المداسي، اتم حفظه في الثالثة عشر من عمره، وقد وجهه أبوه إلى طريق العلم والمعرفة والثقافة، فاختر شيخاً له أحمد أبو حمدان الونيسي، فعلمه مبادئ العربية والمعارف الاسلامية، وقد عُرف في دراسته بالجد والنشاط، وأخذ عن جماعة من أكابر علماء الزيتونة، أمثال الشيخ محمد النخلي القيرواني، والشيخ محمد الطاهرين عاشور*، والشيخ محمد الخضر حسين، رحمهم الله أجمعين.

عمل في بادئ الأمر بإلقاء المواعظ والارشادات في المساجد والمحاضرات في النوادي كما اشتغل بالصحافة، اذ شارك الشيخ " عبدالحفيظ الهاشمي" في تأسيس جريدة النجاح 1919م، لكنه سرعان ما انفصل عنه و قام بإصدار جريدة مستقلة وهي

¹ - محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الأفريقي 1926-1937، ص71.

² - مرجع نفسه، ص71.

³ - عبد الحميد بن باديس: آثار بن باديس، م1، ص 72.

* - محمد الطاهرين عاشور: ولد سنة 1926م، بتونس علامة ومفسر، برز في العديد من العلوم ونبغ فيها، كعلم الشريعة والأدب، وعضوا مراسلا في مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة، تولى مناصب علمية بارزة كالترتيب والقضاء والإفتاء وغيرها...، تم تعيينه شيخا لجامع الزيتونة.

"جريدة المنتقد" 1925م، إلا أنها منعت من الصدور بسبب انتقاداتها الحادة للسياسة الفرنسية¹، وقام برفض المناصب التي عرضتها عليه الحكومة الفرنسية مما سبب له الابتلاء كما حث العلماء على تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931م، من أجل تحقيق أهدافه الإصلاحية والتربوية، كما كثف نشاطه الإعلامي لنشر دعوته وأصدر مجلة: الشهاب، السنة النبوية، الشريعة، الصراط، البصائر....).

عندما تم طرح مشروع بلوم فيوليت قام ابن باديس بدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي في 1936م، الذي ضم تنظيمات سياسية من أجل دراسة القضية الجزائرية وإحباط فكرة الإدماج، وعندما لاحت بوادر الحرب العالمية الثانية سعت فرنسا لكسب تأييد الجماعات السياسية في الجزائر إلا أن ابن باديس رفض التنازل عن مبادئه مما دفع إلى اعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية بمنزله بقسنطينة حتى وفاته في 16 أبريل 1940م.

د- فرحات عباس:

ولد فرحات عباس 1899م²، بالطاهير في "جيجل"، نشأ في عائلة فلاحية، بدأ تعليمه الابتدائي في المدرسة الفرنسية الأهلية، ليلتحق بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى للدراسة في ثانوية قسنطينة ليتحصل على شهادة البكالوريا ويجند في 1921م، لمدة ثلاث سنوات وبعد عودته واصل دراسته الصيدلية بالعاصمة أين التقى بالنخبة وبدأ يندمج في العمل السياسي³.

شغل أول منصب عندما تم انتخابه سنة 1926م، رئيس لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين لجامعة الجزائر، وإلى جانب هذا دخل فرحات عباس مجال الصحافة

¹- أحمد محمود الجزار: الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ص ص 22، 23.

²- علي تابلت : فرحات عباس رجل دولة ، ص 03

³-حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ص22-33.

بمقالاته في جريدة التقدم ويمضيها باسم مستعار "كمال بن سراج"، ويذكر في كتابه (الشباب الجزائري): أنه كتب هذه المقالات أثناء تأديته الخدمة العسكرية 1922م، وكذا استمر بهذا أثناء دراسته في كلية الطب والصيدلة¹، أنشأ مجلة أسبوعية "التفاهم" ونشر مقالته التي نفي فيها وجود وطني جزائري، كما أنشأ صحيفة الوفاق التي نشرها يوم 27 فيفري 1936م، ومقالته "فرنسا هي أنا".

كانت سنة 1938م، نقطة تحول هامة في فكر جماعة النخبة ففي 28 جويلية 1938م، أنشأ كل من فرحات عباس وابن جلول حزبا خاصا به فأسس فرحات "الاتحاد الشعبي الجزائري"، وأظهر فيه نوعا من التراجع حول الفكر الاندماجي، وما إن اندلعت الحرب العالمية الثانية قام فرحات عباس بالتطوع وتأييد فرنسا وقع تحت الأسر سنة 1940م، لكن سرعان ما أفرج عنه²، بعدها اتصل فرحات عباس بالجنرال "روبير مورفي" آنذاك ليطالبه بتقرير مصير الجزائر من خلال تحرير بيان وقعته 28 شخصية سياسية في فيفري 1943م، أطلق عليه اسم بيان الشعب الجزائري، إلا أن هذا البيان قد تم رفضه وعندئذ قرر فرحات التقرب من مصالي الحاج والبشير الابراهيمي الذي بدأ في العمل معهم من أجل تحالف جديد³، أنشأ حركة أحباب البيان والحرية في سطيف سنة 14 مارس 1944م، ثم انشأ حزب جديد له أطلق عليه اسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" وذلك بعد أن أظهر اعتداله والتزامه وتعهد بعدم الانفصال عن فرنسا.

وفي جانفي 1955م، قرر فرحات الاتصال بجبهة التحرير الوطني وانضم إليها وتحول من رجل حوار إلى رجل ثوري، التزم الحياد أثناء الخلافات خلال مؤتمر

¹ - فرحات عباس: الشباب الجزائري، ص 15

² - عبد الوهاب الكيالي: موسوعة سياسية، ج4، ص 493.

³ - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 237.

الصومام بين أعضاء الجبهة مما أهله لزيارة أمريكا اللاتينية للتعريف بالقضية الجزائرية عين عضوا للمجلس الوطني للثورة ثم عضوا للجنة التنسيق والتنفيذ، وفي 1958م، عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بعد الاستقلال تم انتخابه في المجلس الوطني التأسيسي ثم رئيسا له، توفي في 24 سبتمبر 1958م.

المبحث الثاني: اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية

أولاً: الاتجاه الاستقلالي

مثل هذا الاتجاه حزب نجم شمال أفريقيا، حيث أسسه الحاج علي عبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي في 20 جوان 1926م، وكان مصالي أمينا عاما له ثم أصبح رئيسا له، وتحول الحزب إلى حزب جزائري في 27 ديسمبر بعد انسحاب إخوانهم المهاجرين التونسيين والمراكشيين، كما أعلن النجم عن برنامج سياسي أهم ما جاء فيه¹:

- الاعتراف بالحريات الأساسية وإجبارية التعليم باللغة العربية.
- إلغاء قانون الأهالي "الانديجينا" مع كل لواحقه.
- فيما يتعلق بالخدمة العسكرية، يمنح مسلمو شمال أفريقيا نفس الحقوق والواجبات.
- حق الأهالي الجزائريين في الترقى إلى كافة الدرجات المدنية والعسكرية دون أي اعتبار.
- تطبيق قانون التعليم الإجباري دون أي تمييز وعلى الجزائريين ومنحهم حرية الاختيار .
- تطبيق قانون فصل الكنيسة عن الدولة، على الدين الإسلامي .
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي .

¹ - عمار عمورة : الجزائريون بوابة التاريخ ، ما قبل التاريخ إلى 1962، ص 3.

- منح عمال شمال إفريقيا، بكافة فئاتهم، الحرية المطلقة بالسفر إلى فرنسا وإلى الخارج .

-تطبيق كافة قوانين العفو العام الصادرة في الماضي والتي ستصدر في المستقبل على الأهالي بدون أي تمييز أسوة بغيرهم من المواطنين الفرنسيين.

-إلغاء كافة القوانين والإجراءات الاستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم الجنائية والعودة إلى القانون العام.

وكانت جريدة الاقدام التي أنشأها الأمير خالد هي الجريدة الأولى الناطقة باسم النجم ثم جريدة الأمة 1930م ، التي تعبر عن أصالة الأمة وإسلامها حيث كتب على يمين الجريدة داخل هلال قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)¹، حيث كان نداء النجم غالبا باسم الاسلام ، كما أنه معارض لكل مشروع قانون فرنسي يمس كرامتنا الاسلامية ويسمى مشروع بلوم فيوليت الذي كان من بين أهدافه قمع الشعور الوطني وتطبيق سياسة الادمج، حُلَّ النجم في 26 جانفي 1937م، إلا أن حله لم يؤثر على نشاطه السياسي ويستمر بالعمل تحت أسماء أخرى إلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري وواصل نفس العمل السياسي بقيادة مصالي الحاج ونفس المطالب السياسية مع تأكيد على احترام الشريعة الإسلامية².

ثانيا: الاتجاه الاصلاحي

مثل هذا الاتجاه جمعية العلماء المسلمين التي تأسست في 5 ماي 1931م بالعاصمة وانتخبت ابن باديس رئيسا لها، وتولى المناصب الهامة نخبة من المصلحين

¹- سورة -آل عمران- ، الآية 103

²-الحركة الوطنية الجزائرية: تعريفها، أسباب ظهورها، تطورها، وأثرها على مسار الثورة، تم الإطلاع عليه

بتاريخ: 8أفريل2023، س 12:35 .Politics- dz.com

بعد أن اعترفت بها الحكومة الفرنسية، قاموا بإصدار مجموعة من الجرائد أهمها: "المنتقد"، "الشهاب"¹، ساهمت هذه الجرائد في نشر أفكار العلماء في مختلف أنحاء الجزائر كما أسسوا نادي الترقى وكان منبر لنشر أفكارهم ومبادئهم، ومن أبرز أهدافها:

-تهذيب عقول الناس.

- تصحيح العقيدة من الشوائب والبدع التي علقت بها.

-محاربة الجهل ونشر العلم.

-نشر الدعوة الإسلامية على أصولها الأولى.

-مجابهة القوانين الفرنسية في التجنيس والتجنيد.

- المحافظة على المجتمع الجزائري من الذوبان بواسطة مقوماته الحضارية من دين ولغة وانتماء.

والغريب أن الحكومة الفرنسية وافقت على قانونها الأساسي ومنحتها رخصة العمل حيث حددت فيه الجمعية برنامجها وضمنت في بندا الثالث عدم خوضها المسائل السياسية مطلقا³، وقد جاهدت هذه الجمعية اعتمادا على نضال الكلمة والقلم واستطاعت تكوين جيل ساهم في الثورة الثقافية ضد الجهل الذي زرعه المحتل وهو نفس الجيل الذي ساهم في معركة التحرير فكانت هي الاطار الذي حافظ على الأمة الجزائرية من خلال مواقفها البارزة ومعاداتها للاستعمار.

¹- أحمد مهساس: مرجع سابق، ص 86، 87

²- نور الدين بن قويدر: مرجع سابق، ص 08.

³-يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، ص 27.

ثالثا: الاتجاه الادماجي:

مثلت هذا الاتجاه الطبقة المثقفة التي عرفت بالنخبة الداعية للتجنيس وادماج الجزائريين وادماج الجزائريين مع الفرنسيين، تأسست في 1907م، وهي ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، أما المستعرب الفرنسي جورج ماسي فلم يتفق مع هذا التعريف للنخبة الجزائرية، فهو يعتبر جماعة النخبة أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية¹.

أنشأت هذه النخبة فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م، ترأسها ابن التهامي وكان من أهم أقطابها ربيع الزناتي، محمد صالح، ابن جلول، فرحات عباس، مزجو بين الثقافة الفرنسية والعربية الداعية إلى التعاون مع فرنسا بغية التجنيس، وعملت هذه النخبة في تكثيف نشاطها نتيجة تشعبهم بالثقافة الفرنسية وأخذو يدعون إلى فكرة التجنيس والادماج، كما أقامت هذه الجماعة سنة 1930م، "اتحاد المنتخبين الجزائريين" بزعامة الدكتور "ابن جلول" وقد كان لها فروع في جميع الجزائر، ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد، وإنما هي استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين إذ حافظت على مطالبها المتمثلة في: التمثيل النيابي للجزائريين، المساواة في الأجور والتعويضات، المساواة في الخدمة العسكرية والتوظيف، إلقاء القيود على هجرة العمال إلى فرنسا، إلغاء قانون الأهالي، فتح أبواب التعليم والتكوين المهني أما الجزائريين، وبالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها ومبادئها تتنافى وأهداف الجزائريين كما رفضوا من الأوربيين الذين ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهالي ولا يعترفون لهم سوء بالقليل من الحقوق، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منحرج

¹ - أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ص ص 159، 160.

سياسة الإدماج والتجنيس ومع الحرب العالمية الثانية حاولوا الاقتراب من الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق معهما.

رابعاً: الاتجاه الشيوعي

تأسس كحزب مستقل في 17 أكتوبر 1930م، وكان فرعاً للحزب الشيوعي الفرنسي منذ 1924م، وكان أغلبية أعضائه من الفرنسيين ثم تحولت كفته للجزائريين منذ 1940م، وكان من أبرز أعضائه عمار أوزقان وتوجه الحزب كان اندماجياً مما جعله من أكبر خصوم التيار الاستقلالي وجمعية العلماء، بعض المؤرخين يستبعدونه عن الحركة الوطنية بسبب توجهاته وموقفه، ومن مطالبه:

- حماية المصالح والسيادة الفرنسية بالجزائر بأي ثمن وبأي شكل.

- القيام بإصلاحات لا تمس بالمصالح والسيادة الفرنسية ولا التحرر والاستقلال¹.

لقد بدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في الجزائر بين الأوساط الأوروبية بعد الحرب العالمية الأولى، ولكن أصوله الأولى في الجزائر تعود إلى سنة 1902م عند إنشاء "الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين" الذي يهدف إلى: توحيد العمال الجزائريين - الدفاع عن المصالح المشتركة - دراسة المسائل الاقتصادية والسياسية والمشاريع القانونية والمجالس الانتخابية - الدفاع عن مصالحهم وعن حقوق العمال - العمل على ازدهار العمال بغض النظر عن أصلهم وجنسهم، وقد تأثر الاتحاد بالأفكار الماركسية، ثم انخرط أعضاؤه في "الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الأولى، وخلال تلك الفترة كان الحزب الشيوعي في الجزائر مكوناً من 3 اتحادات سميت بالاتحاد "الحزب

¹ يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية، ص 404.

الاشتراكي الجزائري" أسس هذا الحزب جرائد باللغتين العربية والفرنسية منها: الجزائر الجديدة، الحرية، الكفاح الاجتماعي¹.

الحزب الشيوعي حافظ على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته، حيث بقيت تصب في نفس الاتجاه من خلال ارتباطه الدائم بفرنسا والمحافظة على مصالحها²، وإن الحزب الشيوعي الجزائري وبالرغم من كل نشاطاته ومواقفه لم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية وذلك نتيجة ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي

¹ - نور الدين بن قويدر : مرجع سابق، ص ص 6، 7.

² - مؤمن العمري: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، ص 46.

الفصل الثالث: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي برجالات
الحركة الوطنية الجزائرية

➤ تمهيد

➤ المبحث الأول: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي

بمصالي الحاج والشيخ الفضيل الورتلاني

➤ أولا: الدكتور توفيق محمد الشاوي ومصالي الحاج

➤ ثانيا: الدكتور توفيق محمد الشاوي والشيخ الفضيل

الورتلاني

➤ المبحث الثاني: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي

بإبراهيم معيزة وبن بلة ومحمد خيضر

➤ أولا: الدكتور توفيق محمد الشاوي مع إبراهيم معيزة

➤ ثانيا: الدكتور توفيق محمد الشاوي مع بن بلة و

محمد خيضر

إن الدكتور توفيق الشاوي ورجال الحركة الوطنية كان بينهم علاقات وثيقة سياسية دامت لأكثر من سنوات، حيث كان مصالي الحاج في باريس أثناء إقامته بها وتطورت صداقتهم، وكذلك إبراهيم معيزة حيث عرفه عليه الطاهر جيجة ومحمد الملي وكان قريب له بحكم العزلة التي كان يشعر بها.

المبحث الأول: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي بمصالي الحاج والشيخ الفضيل الورتلاني

أولاً: الدكتور توفيق محمد الشاوي ومصالي الحاج *

إن علاقة الدكتور توفيق الشاوي برجال الحركة الوطنية الجزائرية كانت وطيدة، خاصة مع مصالي الحاج، فقد كان د/توفيق محمد الشاوي يثني عليه في كتاباته، حيث يقول عنه: "الحقيقة أن مصالي الحاج إنما يمثل بلدا وشعبا، وأكثر من ذلك إنه يمثل النواة التي أنشأت الحركة الوطنية، التي بدأها في عام 1926م، ثم نقلها إلى أرض الجزائر في عام 1937م...، كما قال: أن مصالي الحاج بالنسبة لجميع الجزائريين هو "سيدي الحاج" أما بالنسبة لأعضاء حزب الشعب الجزائري، كان له الدور الأكبر في مصيرهم¹.

يقول الشاوي في "مذكراته" نصف قرن من العمل الإسلامي: "إن أول لقاء بينه وبين مصالي الحاج، كان مع بداية إقامته في باريس عام 1946م، حيث تعرف عليه وعلى جهاده في سبيل استقلال الجزائر، فقد كان الوطنيون الجزائريون يعتبرون أن باريس هي العاصمة الحقيقية التي تدار منها شؤون الجزائر، التي تصر فرنسا على

* - مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898م، بحي الرحبية مدينة تلمسان كان أحد المطالبين بالاستقلال عن فرنسا، مؤسس حزب سياسي وطني "نجم شمال أفريقيا" الذي تحول إلى "حزب الشعب" ثم "حركة انتصار الحريات الديمقراطية"، أهم صحفه التي أنشأها: الأمة، البرلمان الجزائري، الشعب، أنظر محفوظ قداش: نجم الشمال الأفريقي 1937-1926، ص 70.

¹-توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص ص 213-215.

اعتبارها جزءا من الجمهورية الفرنسية وليست مجرد مستعمرة من مستعمراتها، كما أن وجود عدد كبير من الجزائريين الذين يعملون في باريس مكن الحركة الوطنية الجزائرية من تنظيم مركز قوي لحزب الشعب الجزائري ويضم أكبر عدد من هؤلاء العمال الكادحين في فرنسا¹.

إن الظروف في باريس كانت تمكنهم من القيام بنشاط لايمكنهم القيام به في الجزائر، ونظرا لأن الحكام الفرنسيين في الجزائر كانوا يطبقون قوانين خاصة لقمع الجزائريين والتي يسمونها "القوانين الأهلية"، وتطبق على المسلمين وحدهم، وهي تختلف عن القوانين الفرنسية التي تطبق في فرنسا.

كانت الإدارة الفرنسية تحارب التعليم العربي والاسلامي وتعتبر أن إنشاء مدرسة عربية جريمة، وهكذا فإن المسلم الجزائري بمجرد خروجه من الجزائر يشعر أنه انتقل الى عالم آخر يمارس في بعض الحقوق الإنسانية، حتى وإن كانوا يستبدون بهم في فرنسا نفسها، لكن الحركة الوطنية قدمت لهم بديلا عن العنف الفردي وهو المقاومة السياسية والتنظيم الحزبي، لذلك أصبح للحزب الوطني "حزب الشعب" قاعدة صلبة من الجزائريين في حين كان هناك بعض التجار من المغاربة ومن التونسيين ولهم مجالات تجارية وبعضهم كان يتمتع بقدر لأبأس به من الثراء، أما الجزائريون فكانوا كلهم عمالا².

¹-توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 215.

*القوانين الأهلية: هي مجموعة القوانين الاستثنائية التي طبقتها فرنسا في حق الشعب الجزائري ، تمثلت في: قانونالانديجينا(الاهالي)، قانون التجنيد الاجباري، قانون كريميو، قانون الحالة المدنية 23مارس 1882،.... الخ .

²-توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق ، ص 216.

يشير الشاوي في لقاءاته الأولى مع مصالي الحاج عقب وصوله إلى باريس عائداً من سجن لامبيز في طريقه إلى وطنه، أنه شاهد بنفسه مدى الذي قوبل به في الاجتماعات الحاشدة بالآلاف من مواطنيه الجزائريين في فرنسا، وتابع استعداداته للعودة إلى وطنه ليقود كفاح حزبه من أجل التحرير الكامل، لكن قوى الشر والنفي حرمته من ذلك ومنعته عليه دخول الجزائر وفرضت عليه الاعتقال في باريس تحت اسم الإقامة الجبرية ثم زادت فمنعت عليه دخول باريس ذاتها والمنطقة المحيطة بها مسافة 100 كلم¹.

كما ذكر الشاوي في زيارته المتكررة، وكان يرافقه في كثير منها أحد المسؤولين عن الحزب في فرنسا، أولهم الشاب الشهيد "إبراهيم معيزة". كما أشار إلى ما رواه "مصالي" عن تأثره بلقائه بعد الحرب العالمية 1، مع الأمير شكيب أرسلان، ثم ذكر انتقاله إلى الحزب و أنشأ حزب الشعب عام 1937م، ثم اعتقاله، وقد تم الإفراج عنه بعد نهاية الحرب العالمية 2، وليد حوادث "سطيف" (8مايو 1945م)، لأنهم طالبوا بالاستقلال ورفعوا راية "الأمير عبد القادر"، وكان الهدف من الإقامة الجبرية محاولة من الاستعمار لترويضه لكنهم فشلوا فقرروا إبعاده نهائياً وفرض الإقامة الجبرية عليه طوال حياته².

عندما التقى الشاوي "بمعيزة"، قال له مشغول بحملة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين والمسجونين، ومنهم مصالي الحاج المحكوم عليه بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة والذي قضى مدة طويلة في سجن "لامبيز" في الصحراء الكبرى وهو

1- توفيق الشاوي: مصدر سابق، ص 221.

*- الأمير عبد القادر: ولد في ماي 1807، في قرية القيطنة في الجزائر، قائد سياسي عسكري ومجاهد عرف بمحاربه للاستعمار الفرنسي قادة مقاومة شعبية، يعتبر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي نفي إلى دمشق حيث تفرغ للتصوف والفلسفة، توفي في 26ماي 1883م. انظر: هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ص 40.

2- توفيق محمد الشاوي، مصدر سابق، ص 221.

سجن مخصص للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة...، إن معرفة الشاوي بمعية جعلته يعرف الكثير عن تاريخ الحركة الوطنية وزعيمها "مصالي الحاج" كان عاملا من العمال الذين جاؤوا للبحث عن الرزق، وأنه دخل النقابة وهيأت له شخصيته أن يبرز نشاطه في النقابة الفرنسية اليسارية، وبدأ يدعو العمال الجزائريين أن يدافعوا عن حقوق الشعب وعن عروبته وإسلامها، وعندما قرر العودة إلى الجزائر ليمارس نشاطه أنشأ حزب الشعب الجزائري وبسببه اعتقل وحكم عليه بالإعدام الذي عدل إلى السجن المؤبد لأن حزب الشعب الذي أنشأه يطالب بالاستقلال¹.

ثانيا: الدكتور توفيق محمد الشاوي والشيخ الفضيل الورتلاني*

كان الشيخ الفضيل الورتلاني*، عضوا بارزا في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وأوفدته الجمعية إلى فرنسا للاتصال بالجزائريين وبناء الشمال الأفريقي المقيمين بها ونشر الدعوة الإسلامية، ثم أوفدته إلى مصر لإقامة علاقات وثيقة بالحركات الإسلامية فيها، وفي مقدمتها الإخوان المسلمين، وأصبح واحد منهم كما أصبح عضوا هاما في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، كان لا يترك أي فرصة دون أن يتكلم في قضية الجزائر ويدعو الناس للاهتمام بها، وكان له الفضل في لفت نظرنا جميعا إلى هذه القضية وقد زادت حماسه في هذا الميدان في نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أنشأت الجامعة العربية، واهتمت بمشكلة سوريا ولبنان التي كانت باكورة نشاط الجامعة الإسلامية العربية بعد انشائها، كان الرأي العام في الإخوان وفي مصر بصفة عامة مشحونا ضد فرنسا التي تقاوم الحركة الوطنية في سوريا ولبنان باعتبار أن الاستعمار الفرنسي هو العدو المشترك للحركات الوطنية في كل هذه البلاد وكان بارعا في انتهاز كل فرصة ليزكرنا بقضية بلاده، وعندما تكون الاجتماعات خاصة بفلسطين أو ليبيا

¹- توفيق محم الشاوي: مصدر سابق، ص 221.

كان يربط بينها وبين قضية الجزائر باعتبار أن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كالاستعمار الايطالي في ليبيا، كان استعمار استيطاني¹.

توثقت علاقة الدكتور محمد توفيق الشاوي بالشيخ الفضيل الورتلاني في البداية بسبب تعاونهم في العمل لقضية فلسطين، وحينما اتجه الإخوان إلى الدعوة للجهاد المسلح ضد الصهيونية، وفتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح فقد كان أكثر الناس اندفاعا نحو المسلح والعمل الفدائي، وكان يعتبر ذلك في نظره استعدادا للجهاد في الجزائر وغيرها من بلاد أفريقيا الشمالية في الوقت المناسب الذي كان يراه قريبا².

بدأ الشيخ الفضيل الورتلاني وتوفيق الشاوي الاهتمام بقضايا الجزائر وشمال أفريقيا بناء على إلحاحه وإصراره، وكان هو أول من تولى هذه القضايا في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي³.

يذكر الشاوي أنه بعد إحدى المظاهرات التي اشتركنا فيها لتأييد قضية فلسطين جذبني الشيخ الفضيل الورتلاني من يدي وقال لي: إن شابا جاء من الجزائر مندوبا

*- الشيخ الفضيل الورتلاني الجزائري: ولد سنة 1900 بقرية "أنو" بلدية بني ورتيلان، هو الفضيل بن محمد السعيد بن فضيل بن محمد الشريف بن الحسين محمد الورتلاني، كان أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين وكتب العديد من المقالات الأدبية والفكرية بالعديد من الجرائد: كالشهاب، البصائر، الشريعة... كان له الفضل في تأسيس مكتب البعثات الأولى من الطلبة الجزائريين إلى المشرق العربي، كان له الفضل في التعريف بالقضية الجزائرية وكان له سجل حافل بالمواقف الوطنية المشرفة. أنظر: الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ص 4-6

¹- توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 23.

²- توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 23.

³- مصدر نفسه، ص 24.

*- الشاذلي المكي: ولد بخنقة سيدي ناجي ببسكرة في 15/05/1913م، تقلد بعد استقلال الجزائر عدة وظائف بوزارتي التربية الشؤون الدينية بالعاصمة، كان أول من عرف العالم العربي والإسلامي بالقضية الجزائرية في صيغتها الوطنية، وقد نجح وذاع صيته، وكون علاقات باسم الجزائر المجاهدة، انظر: عمر بوضربة، المجلة التاريخية الجزائرية، ص 155.

عن الحزب الوطني هناك وعلينا أن نذهب إليه في دار الشبان، ذهبت أنا والأستاذ عبد الحفيظ الصيفي معه، وعندما وصلت معه هناك وجدنا أنه يدعى "الشاذلي المكي"، وقدّم لنا ملف كامل عن حوادث قسنطينة وسطيف التي راح ضحيتها آلاف من الجزائريين... تأثرت كثيرا لهذه الأنباء، وقلت لمن معي إننا لم نستطع أن نحقق شيئا لفلسطين والآن تفتح لنا جبهة جديدة في الجزائر، قال لي: "الشيخ الفضيل" إن الجزائريين هم الذين سيحررون فلسطين".

في كل الحفلات والاجتماعات الخاصة بدار الإخوان المسلمين أو الشبان المسلمين أو غيرها لم يكن الفضيل الورتلاني يترك فرصة دون أن يخطب ويحاضر ويدافع عن قضية الجزائر وخصوصا بعد إنشاء الجامعة العربية واهتمامها بقضية سوريا ولبنان ولذلك كان الإخوان يسمونه الفضيل الجزائري، لأن كلمة "الورتلاني" كانت غريبة عليهم¹.

ويذكر الشاوي في كتابه أنه ليس من الممكن لي أن أنسى الفضيل الورتلاني ولا يمكن لأحد من مناضلي الحركات الوطنية في الجزائر، تونس، والمغرب، أن يتجاهل دوره في إيقاظ عاطفة التضامن لدى جماهير المشرق العربي ومصر بالذات مع قضايا شعوب أقطار أفريقيا الشمالية². كما قال أنه عندما التقى بإبراهيم معيزة لأول مرة قال له أنه مشغول بحملة يقوم بها الحزب في الجزائر وفي فرنسا للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين والمسجونين وخصوصا الذين اعتقلوا إثر حوادث سطيف وقسنطينة 8ماي 1945م، التي اهتز لها الرأي العام في فرنسا وفي الجزائر... كما دعاني لحضور أحد الاجتماعات التي نظمها لهذا الغرض وهناك القاعة كانت مملوءة بالجزائريين

¹-توفيق محمد الشاوي، مصدر سابق، ص 25.

²- مصدر نفسه.

والفرنسيين يشيدون بحزب الشعب وزعيمه "مصالي الحاج" ويتحدثون عن الفضائح التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، كما أيدوا المطالبة بالإفراج عنهم. كان للشاوي اجتماعات أخرى من هذا القبيل وله لقاءات متكررة مع معيزة "عرف فيها كثيرا عن تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر وتاريخ زعيمها "مصالي الحاج" وعن حركته التي أنشأها وسماها "نجم شمال أفريقيا" ومعنى ذلك أنه كان يهدف لوحددة الأقطار الثلاثة ، وبعد شهور قليلة ومقابلات عدة مع " معيزة" أخبره أن مسعاهم قد أحرز نجاحا وأن الحكومة الفرنسية تتجه إلى الإفراج عن "مصالي الحاج" وكثير من المعتقلين السياسيين في الجزائر¹.

¹توفيق محمد الشاوي، مصدر سابق، ص 25.

المبحث الثاني: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي بإبراهيم معيزة وابن بلة

ومحمد خيضر

أولاً: الدكتور محمد توفيق الشاوي وإبراهيم معيزة*

إن العلاقة بين الدكتور توفيق الشاوي والمجاهد "إبراهيم معيزة" علاقة سياسية، وقد تعرف عليه بباريس وكان آنذاك "معيزة" المسؤول عن حزب الشعب الجزائري في فرنسا، حيث كان يسكن في منزل بالحي اللاتيني بالقرب من حديقة لوكسمبورغ ويعيش مع زوجته وابنته، حيث أن معرفته كانت عن طريق تونسيين أولهما "محمد الملي" ¹، والثاني " الطاهر جيجة"، وكان هذا الأخير يعمل مع الجزائريين ويعتبر نفسه عضو مجند في حزب الشعب.

ويقول الشاوي في مذكراته " نصف قرن من العمل الإسلامي": لقد التقيت "جيجة" وأخذني إلى منزل الأخ "إبراهيم معيزة" وكان شابا رقيقا طيب الحديث وقد رحب بي كثيرا لأنه كان يشعر بشيء من العزلة وخصوصا بعد الحرب وسبب العزلة كما أعرف أو كما لاحظت، أن إخواننا الجزائريين كانوا يشعرون بأن جميع أبناء الدول العربية والاسلامية يبتعدون عنهم ويخشون الاتصال بهم...، ولا يجوز لهم أن يعاملوهم على أنهم مواطنون أو أنهم جزء من الأمة العربية أو الأمة الاسلامية...، وقد لاحظ الشاوي أيضا أثناء اقامته في فرنسا أن الجزائريين عموما كانوا يشعرون بأن المسلمين والعرب

¹-إبراهيم معيزة: مجاهد وسياسي جزائري ، كان رئيس للجمعية في مرحلة من مراحلها سنة 1943م، وعضوا ناشطا في الحزب ، وبفضله كرمت الجمعية الحزب في مقرها بباريس بمناسبة المولد النبوي الشريف 1944م، تم القاء القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية ومجموعة من المناظرين في الحزب سنة 1945م، أنظر : لخضر عواريب طلبه شمال أفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1955/1927، ص

محمد الملي: هو محمد بن مبارك بن محمد الملي ، ولد ب11/11/1929م،الأغواط، أحد رواد جمعية العلماء المسلمين، انضم للثورة سنة 1955، غداة الاستقلال عمل صحفيا وسفيرا بالخارج في عدة دول أوربية وعربية.

يتعالون عليهم وكأنهم يقولون لهم بصفة ضمنية نحن مواطنون لدولة عربية وقد تكون محتلة أو تحت الحماية، ويقول الشاوي هنا: "أن هذه العزلة جعلت الأخ معيزة يأنس كثيرا بأن طالبا من الشرق يبحث عنه ويجلس ويتحدث معه في شؤون الجزائر ويقول له" إن الجزائر بلادنا جميعا، وقد نقل له صورة عن أحوال أبناء الجزائر وشمال أفريقيا في مصر ونشاطهم وتبين له أنه لم يكن هناك أي اتصال مباشر بين هاتين المجموعتين من أبناء الحركة الوطنية"¹.

إن العلاقة السياسية الوطيدة بين "الشاوي" و"معيزة"، جعلت هذا الأخير يقص عليه تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وكيف نشأت في فرنسا، نظرا لوجود قدر من الحرية يسمح لهم بالنشاط والخطابة والكلام والاتصال بالصحف طبعا فرنسية ولا تهتم بقضاياهم إلا من باب الإشارة لا أكثر ولا أقل².

ثانيا: الدكتور توفيق محمد الشاوي مع بن بلة* و محمد خيضر**

كان المبدأ الذي أعمل على أساسه مع الأحزاب الوطنية، هو أن أكون على اتصال مع الجميع، وأسعى بكل الوسائل للتوفيق بينهم، وبعد عودتي لمصر، وصل "محمد خيضر" وبعده وصل "أحمد بن بلة"³. أما محمد خيضر فقد جاء قرب نهاية الدورة البرلمانية التي يشترك فيها مع جماعة MTLD وهو الذي قد له "أحمد بن بلة" ... الخ، واستمرت علاقته وثيقة معهم مضافا إليهم "الشاذلي المكي"، الذي عرفه قبل سفره للبعثة والذي بقي ممثلا للحزب في مصر⁴.

¹-توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص217.

²- مصدر نفسه.

³- أحمد بن بلة: ولد سنة 1916م، بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية، انخرط في حزب الشب جابه مجموعة من المشاكل منذ سنوات الاحتلال، ظل رئيسا للجمهورية ثلاث سنوات، اعتقل ووضع تحت الإقامة الجبرية، انظر: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، ص5-7.

⁴- توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص93.

يقول الدكتور توفيق الشاوي : أثناء مناقشاته مع ابن بلة ومحمد خيضر حول موقع الاسلام والعروبة في إعلان الاستقلال وفي مشروع قانون الجنسية، كان محمد خيضر يبدو مقتنعا بوجهة نظري، أما ابن بلة فكان يحاول ألا يظهر موقفه الشخصي، وقد لاحظت أنه هناك فتور بين محمد خيضر وابن بلة، وكان يعتقد أنه مجرد تنافس على الزعامة ، وإن كان يبدو أن بعض أسباب هذا الفتور ترجع إلى اقتناع محمد خيضر بوجهة نظري فيما يتعلق بالمسائل الإسلامية... وقال لي مرة إن جماعة بومدين يريدون الاستيلاء على النقود بحجة تسليح الجيش، أما ابن بلة فقد كان يظهر تأييده لبومدين في هذه المطالب إلا أنه كان يحاول أن يكون محايدا وأنه محرر بسبب علاقته ببومدين وكان في حوار مع خيضر في هذا الموضوع يتظاهر بأن الضغوط آتية من أعضاء المكتب السياسي، وقال لي محمد خيضر مرة: "إن بومدين طلب من الحكومة ومن المكتب السياسي جزءا من هذا المال لشراء سيارات لاندروفر، وقال إنني لا اوافق على هذا لأن هذه ليست فلوس الجيش وأنها فلوس أو أموال الثورة والحزب وهو جبهة التحرير وأنا أمين الحزب¹.

وكانت خطة "بومدين" وأصحابه تبدأ بعزل بن بلة عن محمد خيضر وإثارة مشاكل بينهما حتى يمكنهم القضاء على كل منهما منفردا وطوال الفترة التي قضيتها مع بن بلة وخيضر لاحظت أن محمد خيضر كان يميل إلى المغامرة ويسرع إلى مواطن الخطر في حين أن بن بلة كان يلتزم الحذر، وكان يعتقد أنه يستطيع أن يرضي الجميع، بل كان يطمئن كلما وجد الخلافات حوله تشتت بين الجميع ظنا منه أنه سيكون الحكم الذي يرجعون إليه².

¹- توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، 381 .

²- مصدر نفسه ، ص 382 .

كان محمد خيضر¹، واثقا من نفسه إلى حد كبير، ولذلك كان يعلن رأيه في كثير من المسائل، لذلك أصبح له مشاكل مع جهات يجاملها بن بلة وتجاهله، وأول هذه الجهات جماعة بومدين في الجيش، فقد كان غرضهم من ذلك الايقاع بينه وبين بن بلة وأنهم نجحوا في ذلك، وكان دائما يتوقع أن يغدروا بصاحبه "بن بلة" وكان يردد تعبيره الفرنسي عن ذلك بقوله: "إنهم سوف يوقعون به في أول منحنيات الطريق" يقول الشاوي: "بعد خروجي من الجزائر وبعد محاولة اوفقيير لإخراجي من المغرب، فوجئت بمحمد خيضر يزورني في منزلي بالمغرب وقال لي إنه أخذ من بن بلة جواز سفره الخاص به لبحث بعض الشؤون في تونس، وسألته كيف أن بن بلة أعطاه جوازه وهل كان يعرف أنه سيعود وكان عنده في هذا، والظاهر لي أن محمد خيضر في بعض الأحيان كان عنده شيء من السذاجة في صراحته وهو يعتقد أن بن بلة لم يكن يريد الضغط على محمد خيضر وكان يريد أن يبقيه كاحتياطي يقف في جانبه. ورغم ذلك فإن محمد خيضر لم يدر بخلده هذا، بل كان شديد السخط على بن بلة"².

ويذكر الشاوي هنا: وقد حصلت بين محمد خيضر وبين توفيق الشاوي مشادة عجيبة حيث كان معه في طنجة وفتحوا الراديو وإذا بالراديو يعلن نبأ أن بومدين اعتقل بن بلة وأخرجه، وفوجئت بأن محمد خيضر يبتهج بهذا الانقلاب يقول: إنني أريد أن ارسل برقية أؤيد بومدين وعارضته في ذلك"³.

وقال أيضا: لم استرح لما فعله محمد خيضر من تفاؤله بالانقلاب وعلمت منه في لقاءات تالية أنه حاول أن يتصل بجماعة بومدين، وقال لي: إن هناك وسطاء

¹ -محمد خيضر: ولد في 13/05/1912، في العاصمة، انخرط في صفوف حزب نجم شمال أفريقيا، ثم في حزب الشعب الجزائري، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وشرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ، اغتيل في مدريد بإسبانيا في 04/01/1967.

² - توفيق محمد الشاوي: مصدر سابق، ص 382.

³ - مصدر نفسه، ص 383.

اتصل بهم وأنهم أرسلوا رسولا واستقبله ولهم شروط وله شروط، والبعض اعتقد أن المقصود كان مخادعته واستدراجه للاطمئنان لهم حتى تم اغتياله، وهناك كثيرون يعتقدون أن اغتياله قام به جهاز من أجهزة الاستخبارات في الحكومة الجزائرية في عهد بومدين.

ملخص الدراسة:

انتهجت فرنسا منذ دخولها أرض الجزائر عدة سياسيات لطمس الشعب الجزائري، ولكن الشعب الجزائري كان لها بالمرصاد فأنشأ الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة عدة رجال منهم: مصالي الحاج ، أحمد بن بلة، ابراهيم معيزة، محمد خيضرلمواجهة الاستعمار الفرنسي، كما كان أيضا هناك كتّاب ساهموا في نشر هذه القضية منهم الدكتور المصري توفيق محمد الشاوي الذي كان له دور بارز في ذلك الوقت وخاصة مع رجال الحركة الوطنية الجزائرية.

Study Summary:

Since its entry into the land of Algeria, France has pursued several policies to obliterate the identity of the Algerian people, but the Algerian people were on the lookout for it, so it established the national movement under the leadership of several men, **Messali Hajj, Ahmed bin Bella, Ibrahim Maiza, Mohammed Kheidar**, to confront French colonialism, there were also writers who contributed to the publication of this issue, including the Egyptian **Dr: Tewfik Mohammed Chaoui**, who had a prominent role at that time, especially with the men of Algerian National Movement.

الخاتمة

بعد دراستنا لهذا الموضوع المهم والمرتبط بتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ونشاطات رجالها وعلاقتهم بشخصيات عربية وإسلامية أخرى توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوردتها في الآتي:

1- لقد كانت الدولة المصرية في القرن العشرين 20 مشتتة التوجهات السياسية والفكرية والاجتماعية ظهر فيها رجال وشخصيات حاولت أن ترسم معالم للنهوض بالمجتمع المصري

2- لقد كان الدكتور توفيق محمد الشاوي عنصرا بارزا وفاعلا ومؤثرا في التاريخ المعاصر كما أنه أثر في مجموعة من الشخصيات السياسية البارزة سواء في تونس أو المغرب الأقصى أو في الجزائر.

3- لقد كانت الحركة الوطنية الجزائرية في بداية ق 20 غير ناضجة من الناحية السياسية إلا أنها قد حاولت بواسطة رجالها وجعلت اسم منهم ومعلم النهوض بالمجتمع الجزائري وأن لا يروح تحت الاحتلال الفرنسي.

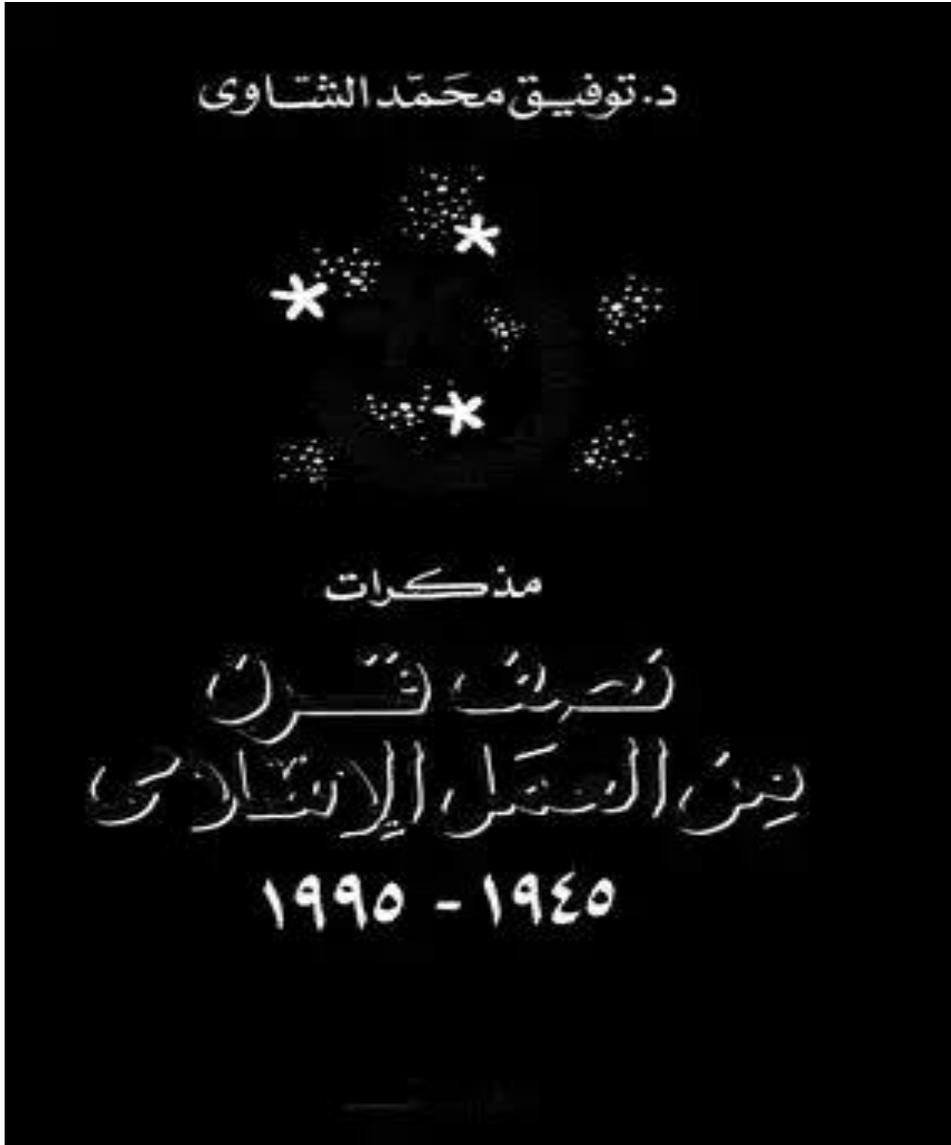
4- ساهم ظهور الحركة الوطنية في بروز عدة تيارات سياسية منها: التيار الاستقلالي، التيار الاصلاحى، في سبيل تحقيق الاستقلال والحرية للوطن.

5- ونستنتج من ذلك أن الدكتور توفيق الشاوي والفضيل الورتلاني كان هدفهم التعريف بالقضية الجزائرية، في كل مؤتمر وفي كل الاجتماعات أما مع مصالي الحاج فقد كان ذا علاقة وثيقة به، حيث يظهر من وجهة نظره أنه رجل عظيم ، ويثني عليه في كتاباته.

6- إن علاقة توفيق الشاوي بإبراهيم معيزة كانت جيّدة، حيث أن الشاوي كان يعتبر بمثابة المؤنس لإبراهيم معيزة في وقت كان العرب يعزلونه، كما نجد علاقته بمحمد خيضر وابن بلة كانت عبارة عن صداقة وقد كان يحاول التوفيق بينهما.

7- بقيت العلاقات الأخوية بين الدكتور توفيق محمد الشاوي ومجموعة رجالات الحركة الوطنية الجزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية وثيقة ، كما أنه حاول جاهدا أن يصلح بين المتخاصمين في وصلة تاريخية حساسة جدا في الجزائر.

الملاحق



مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995م¹

¹ - الورقة الظاهرة لكتاب الدكتور توفيق محمد الشاوي مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945/1995م.



محمد توفيق الشاوي¹.

¹- ويكيبيديا تم الإطلاع بتاريخ 2023/02/06.

قائمة المصادر والمراجع

1/المصادر:

-القرآن الكريم

-أحمد بن بلة : -مذكرات أحمد بن بلة- تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت.

-أحمد مهساس :-الحركة الثورية في الجزائر1914/1954- دار المعرفة، الجزائر، 2007.

-توفيق محمد الشاوي:- مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي(1945-1995) - ط(1419هـ-1998م)، دار الشروق، بيروت.

- توفيق محمد الشاوي: الشورى أعلى مراتب الديمقراطية، ط1(1994م)، الزهراء للإعلام العربي.

- عبد الحميد بن باديس:- آثار بن باديس- المجلد 01، اعداد وتصنيف: عمار الطالبى، الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1997.

-فرحات عباس:- الشباب الجزائري- تر: أحمد منور، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

-محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم الشمال الأفريقي 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر.

-مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

- الفضيل الورتلاني:- الجزائر الثائرة- دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

- هنري تشرشل:- حياة الأمير عبد القادر- تر: الدكتور أبو القاسم سعدالله، الدار التونسية للنشر، تونس.

2/ المراجع :

* الكتب:

- أحمد محمود الجزار :- الإمام المجدد ابن باديس والتصوف- منشأة المعارف، ط1، مصر ، 1999.
- بسام العسلي:- الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جزائر الإسلام- دار النفائس، ط خاصة، لبنان ، 2010.
- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
- زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأمة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900-1954م، ج2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2004.
- علاء محمد سعيد محمد: محاولات الإصلاح والتغير في العالم العربي المعاصر وموقف الدعوة الاسلامية منها، مؤسسة الشروق للنشر والتوزيع 2007.
- علي تابلت :- فرحات عباس رجل دولة- ط2، الأبيار للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.
- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.
- عمار عمورة:- الجزائريون بوابة التاريخ ، ماقبل التاريخ إلى 1962- الجزائر ، دار المعرفة، 2006.
- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ط خاصة، الجزائر، 2009.

-أبوالقاسم سعدالله :-الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930- ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت.

- لطيفة محمد سالم:مصر في الحرب العالمية الأولى1914-1919، طبعة دار الشروق الأولى(2009).

-مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق :أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

- محمد صبري: تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث، ط2، 1992م، مكتبة مدبولي.

-مؤمن العمري: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دارالطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

-نور بيرتابييروا، الكواكبي المفكرالثائر،تر: علي سلامة، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت 1981.

-يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، 1999م.

-يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

*المذكرات:

- فريحي شيماء، بزايدية فاطمة الزهراء: الحركة الوطنية الجزائرية من 1927-

1939م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 2019، 1945/ 2020.

*المجلات:

-عمر بوضربة:-المجلة التاريخية الجزائرية-المجلد3، العدد2/ديسمبر 2019.

-لخضر عواريب:- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار
الاستقلالي في الجزائر 1927/1955- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة
قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 24/جوان 2016.

*الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالي وآخرون:- الموسوعة السياسية- ج4، المؤسسة العربية
للدراسات والنشر ، لبنان، 1979.

- الموسوعة العربية العالمية- ج2، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،
السعودية، 1999.

*المحاضرات:

- نورالدين بن قويدر:- محاضرات الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية- تاريخ
الإسلامي ، قسم الحضارة واللغة العربية ، جامعة باتنة 01 الحاج لخضر .

*المواقع الإلكترونية:

-الحركة الوطنية الجزائرية: تعريفها، أسباب ظهورها، تطورها، وأثرها على مسار
الثورة، تم الإطلاع عليه بتاريخ: 8أفريل 2023، س Politics- dz. Com12:35.

- عبد الرحيم علي، الحركات الاسلامية ، نافذة لدراسة الإسلام السياسي والاقليات

www.islamist-movements.com.

-الاخوان المسلمين www.ikhwanwiki.com

الفهارس

➤ أ/فهرس الآيات القرآنية:

- (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

آل عمران- الآية 103-.....36

- (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)

آل عمران الآية- 169-.....02

- (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا)

-سورة الأحزاب الآية-23-.....20

➤ ب/فهرس الأحاديث:

- (لافضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)23

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والتقدير

أ.....مقدمة

الفصل الأول: عصر توفيق الشاوي وحياته

06.....تمهيد

06.....المبحث الأول : عصر الدكتور توفيق محمد الشاوي

06.....أولاً: الأوضاع السياسية

09.....ثانياً : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية

13.....ثالثاً: الأوضاع الفكرية والثقافية

16.....المبحث الثاني: حياة الدكتور توفيق محمد الشاوي

16.....أولاً: التعريف بالدكتور توفيق محمد الشاوي

17.....ثانياً: عمله ونشاطه

20.....ثالثاً: مؤلفاته ووفاته

الفصل الثاني: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية واتجاهاتها

24.....تمهيد

24.....المبحث الأول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وعوامل ظهورها

- أولاً : مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية.....24
- ثانياً: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية.....25
- ثالثاً: عوامل ظهور الحركة الوطنية الجزائرية.....27
- رابعاً: أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائري.....29
- المبحث الثاني : اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية.....36
- أولاً : الاتجاه الاستقلالي.....36
- ثانياً : الاتجاه الاصلاحى.....37
- ثالثاً: الاتجاه الإدماجى.....39
- رابعاً : الاتجاه الشيوعى.....40
- الفصل الثالث: علاقة الدكتورتوفيق الشاوي برجالات الحركة الوطنية الجزائرية
- تمهيد.....43
- المبحث الأول : علاقة الدكتورتوفيق محمد الشاوي ب مصالى الحاج والشيخ الفضيل
الورتلانى.....43
- أولاً : الدكتورتوفيق محمد الشاوي ومصالى الحاج.....43
- ثانياً: الدكتورتوفيق محمد الشاوي والشيخ الفضيل الورتلانى.....47

المبحث الثاني: علاقة الدكتور توفيق محمد الشاوي بإبراهيم معيزة وابن بلة ومحمد

خيزر.....51

أولاً : الدكتور توفيق محمد الشاوي وإبراهيم معيزة.....51

ثانياً: الدكتور توفيق محمد الشاوي وابن بلة ومحمد خيزر.....53

خاتمة.....56

الملاحق.....59

ملحق 01:.....60

ملحق 02:.....61

قائمة المصادر والمراجع.....62

فهرس الآيات القرآنية.....68

فهرس المحتويات.....70